

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات



مذكرة بعنوان:

المصطلحات اللسانية في المدارس اللسانية البنيوية

-براغ، كوبنهاجن، الأمريكية-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

تحت إشراف الأستاذة:

* سلمى شويط

إعداد الطالبتين:

❖ حنان بوبنية

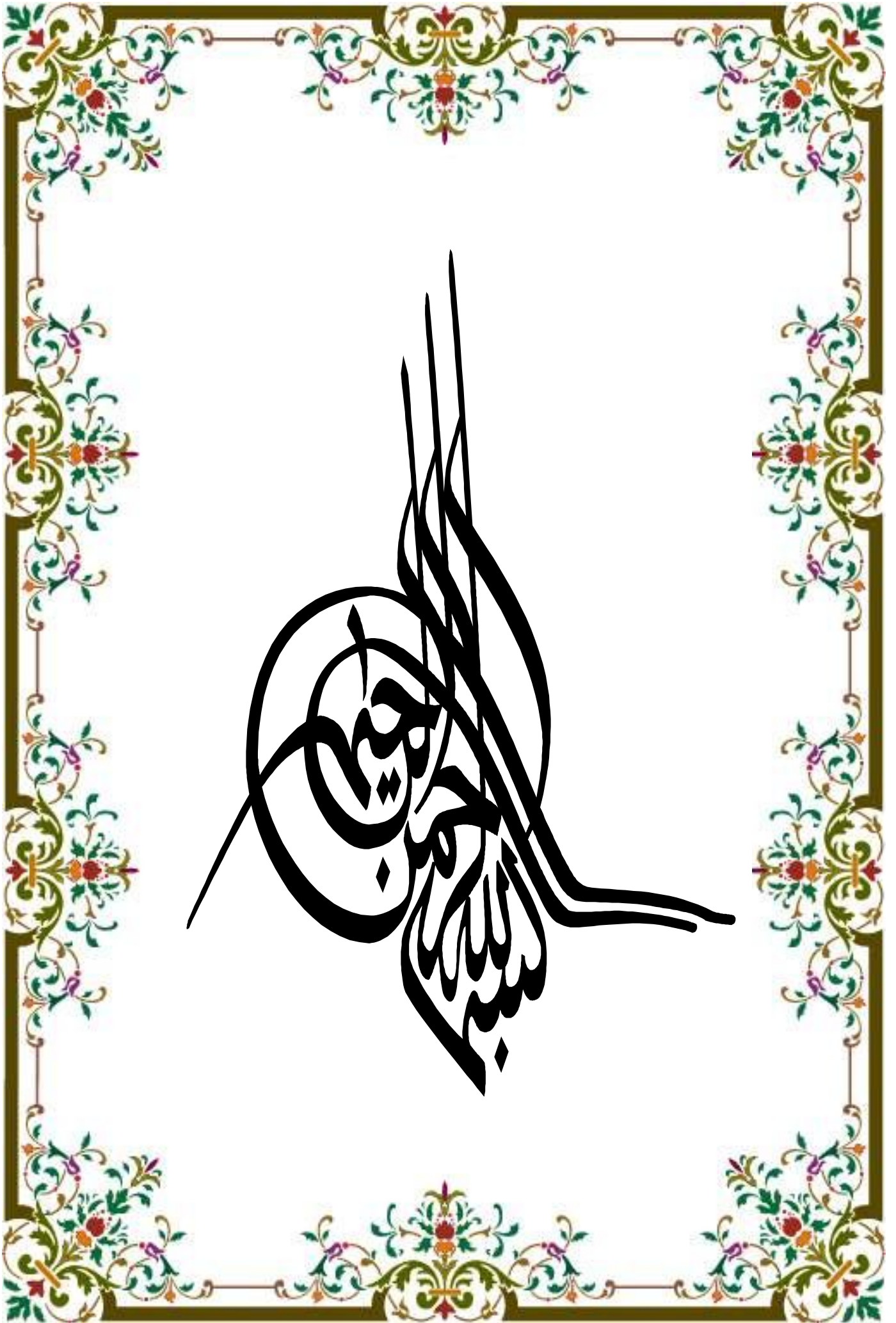
❖ فريدة خالدي

أعضاء لجنة المناقشة:

- 1- الأستاذ: بوزيد مومني.....رئيسا
- 2- الأستاذة(ة): سلمى شويط..... مشرفا ومقررا
- 3- الأستاذ: الحاج قديدح.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015 م / 1435-1436 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء



قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات).

وقال كذلك: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله:

اللهم إذا أعطيتني النجاح فلا تأخذ مني التواضع، وإن أعطيتني التواضع فلا تأخذ مني
اعتزازي بكرامتي.

اللهم اجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا، واجعلني للنعم شاكرا وللنعم حابرا.

اللهم زدني ولا تنقصني، وأعطني ولا تحرمني، وأكرمني ولا تمهني يا أكرم الأكرمين.

اللهم أسألك خير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير العلم وخير الثواب.

فك الحمد يا الله كما ينبغي لجلال وجهك

وعظيم سلطانك.



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الحمد
والشكر لله الذي أحانا على إنجاز هذا العمل البسيط كختم لمسارنا
الجامعي.

إن واجب الوفاء والإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير
إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و إنه ليشر لنا أن
نسجل أسماء الأفاضل الاحترام والتقدير وأخلص عبارات العرفان والتوقير
إلى الأستاذة المشرفة

"سلمى شويط"

التي أفادتنا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.
وفي الأخير نشكر كل من ساهم في كتابة هذه المذكرة وساعدنا من
قريب ومن بعيد.

للجميع جزاكم الله خيرا وأملنا أن تعود بالخير علينا وعلى من تبعنا في
درج العلم.

فريدة

حنان

مقدمة

يحتاج العالم اليوم - بما يشهده من تطورات وتغيرات - إلى الأداة الفعّالة والوسيلة الناجعة لمواكبة هذا التطور خاصة في مجاله المعرفي، انطلاقاً من التسارع أيضاً في الاصطلاح، فكان المصطلح الضرورة المعرفية الملحة في جميع العلوم وخاصة علم اللّغة .

ولا خلاف اليوم بين قائل وآخر إذا كان الحديث موضوعه " المصطلح"، فهو مفتاح العلوم وبوابة الولوج إلى المستقبل، ومعرفته (المصطلح) تُفضي بالضرورة إلى فهم المادة العلمية، والعلم الذي يعنى بدراسة هذا الأخير هو "علم المصطلح" الذي تأسست معالمه النظرية في مطلع القرن التاسع عشر، حيث أوكل لنفسه مهمة الاهتمام بالمصطلح واحتضانه باعتباره نواة العلوم ولبنتها.

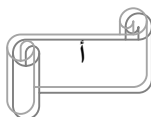
وما يهّمنا في هذه الدّراسة هو المصطلح اللّساني، انطلاقاً من كون "اللّسانيات" علم حديث النشأة جديد المنبت، ظهر إلى الوجود في مطلع القرن العشرين، وكان فأل خير على الدراسة العلمية اللّغة حيث نقلها نقلة نوعية أحدثت مفارقة مميّزة في تاريخ البحث اللّغوي، فكانت المصطلحات -بذلك- الخادم المطيع للعلم والمستوعب لمعارفها وحقائقها .

ومن جهة أخرى تعد اللّسانيات نسقا اصطلاحيا يقابله نسقا مفاهيميا ، لذا كان إشكال هذا البحث هو المصطلح اللّساني، باعتباره النواة الأساسية في اللّسانيات والمفتاح لمغاليقها، والسجّل الاصطلاحى لها، فهو المورد الجامع والحصن المانع، و عنوان التميز لديها والفارق بين علميتها وغيرها.

إنّ الهدف المبتغى من وراء هذا البحث هو محاولة بناء معجم اصطلاحى للمدارس اللّسانية البنيوية انطلاقاً من كون أنّ المصطلحات هي المكوّن الأساسى في كلّ علم، وعلى أساس أن المميّز بين هذه المدارس ذات المنحى البنيوي هو التأسيس المفاهيمي عندها.

انطلاقاً ممّا سبق كان سبب اختيار هذا الموضوع هو حب البحث والاطّلاع أولاً، وفضول باحث ثانياً، إضافة إلى كون البحث في حقل اللّسانيات مازال بكرةً تحفّه إشكالات كثيرة، في مقدّماتها الدراسة الاصطلاحية.

كما يتأسّس هذا البحث على إشكالية مطروحة انطلاقاً من تساؤلات والتي منها:



1- ما هو المصطلح؟

2- أي علم هي اللسانيات؟ وماذا يعنى بعبارة المصطلح اللساني؟

3- كيف تتأسس المعرفة داخل المدارس اللسانية البنيوية؟ وما طبيعة الدراسة اللسانية فيها؟

4- كيف تجلّى التأسيس الاصطلاحي (المصطلحات) في فكر أعلام المدارس اللسانية البنيوية؟ وكيف تحدّد الطرح المفاهيمي عندها؟

5- ما مواطن التداخل والتمايز بين هذه المدارس من حيث المصطلحات و طبيعة مفاهيمها؟

وليكتسب البحث علميته كان لا بدّ من الاعتماد على خطة منهجية قسّمناها إلى 3 فصول، يتقدّمها مدخل اصطلاحي بعنوان: قراءة في المصطلحات و المفاهيم، ضمّ تعريفات ومفاهيم لبنية العنوان وكلماته المفتاحية لفك شيفرة البحث، وقد قسمت هذه الفصول بدورها إلى مباحث، حمل الفصل الأول عنوان: مدرسة براغ و مصطلحاتها، وجاء الفصل الثاني بعنوان: مدرسة كوبنهاجن و مصطلحاتها، أما الفصل الثالث فكان بعنوان: المدرسة الأمريكية و مصطلحاتها. ولقد كانت هذه الفصول ملاذاً للوقوف على نشأة وتاريخ هذه المدارس، مع ذكر لأهم روادها وأبرز ما جيء بها من أعمال ومنجزات، ومصطلحات، لتأتي بعد كل هذا خاتمة والتي كانت منعرجاً جامعاً ملخصاً لما تضمّنه هذا البحث.

تلا هذه الفصول الثلاث ملحقاً و مسرداً ذيّنا بهما بحثنا هذا فتضمّن الملحق مجموعة من الاستنتاجات والنتائج التي اندرجت تحت هالة الفصول الثلاث، فكان علامة تمييزية مقارنة لما جاء في هذه المدارس من حيث طبيعة الدراسة اللغوية و المنهج المتّبع في كل واحدة منها، و كيفية استعمالها لتلك المصطلحات. كما احتوى أيضاً على مجموعة من الصور لأعلام المدارس اللسانية البنيوية.

أما المسرد فكان بعنوان مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية-عربي-فرنسي-انجليزي.

ولكي يكتمل بحثنا هذا لا بدّ من قائمة من المصادر والمراجع يعتمد عليها، نذكر منها:

1-الكتب: اللسانيات النشأة و التطور لأحمد مومن، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة لعمان بوقرة اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات لخليفة بوجادي، المصطلح العربي البنية والتمثيل لخالد الأشهب مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية لبوعبدالله لعبيدي.

2-المعاجم: لسان العرب لابن منظور، و أساس البلاغة لأحمد الزمخشري.

3-المجلات:مجلة مصطلحيات مشروع مصطلحي للوطن العربي ، و مجلة البحوث والدراسات القرآنية

يجدر بنا الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المصطلح اللساني:

1-إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية (ترجمة كتاب " دروس في اللسانيات العامة "

لفردناند دوسوسير أموذجا)،لزهوة كبير .

2-المصطلح اللساني بين المعاجم والكتب اللسانية،ريمة بن جبارة.

وكالعادة لا يخلو بحث من صعوبات وعراقيل، نذكر منها :جدّة التخصص و نقص المادة

المعرفية(المصادر و المراجع) التي تلمّ بجوانب هذا المجال المعرفي،وضيق الوقت.

وككل بحث لن يبصر النور ولن يرتدي ثياب العلمية، إلا إذا اتكأ على منهج علمي يضبطه ويحدّد

مساره، ومنهجنا هنا هو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الملائم لمثل هذه الدراسة، حيث يقوم على تحليل

وشرح المعطيات قصد تبرير الأحكام تبريرا موضوعيا.

مدخل اصطلاحي:
قراءة في المصطلحات
والمفاهيم

تمهيد:

تروم هذه الورقة خط حقيقة علمية مفادها أنّ المصطلح كيان أبجدي للتواصل والوسيلة الضرورية للبحث في العلوم وتقنياتها، ونقطة الضوء الوحيدة التي تربط بشعاعها بين باقي العلوم، والمعارف الإنسانية فالمصطلحات تاريخ العلوم وسجلها وأداتها الأساسية، لهذا قيل قديما مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها -على حدّ تعبير الخوارزمي- فلا يستطيع أي عالم أو أي باحث ولوج أبواب المعرفة دون أن يمتلك ناصيتها، ولما كان المصطلح كذلك شغلت قضيته العلماء والباحثين، منذ القدم، فراحوا يؤلفون كتباً وينسجون نظريات تحدّد مضمونه وتضبطه.

وفي بحثنا هذا لنا وقفة عند مفهوم المصطلح عموماً، والمصطلح اللساني خصوصاً نظراً لدراستنا المتعلقة بالبحث عن المصطلحات في المدارس اللسانية -وبالتحديد البنيوية-.

والمتتبع لمكتسبات المصطلحية يتبيّن له ذلك التطور الكبير الذي شهدته في العقود الأخيرة، إذ غدت موضوع الكثير من التطبيقات وأثارت حملة من التساؤلات، لاسيما من قبل اللسانيين، ولعلّ مردّ هذا التطور استلهاً مبادئها النظرية وإجراءاتها التطبيقية من قبل مجموعة من العلوم، كالترجمة والتوثيق والذكاء الاصطناعي عموماً واللّسانيات خصوصاً، إلى درجة أصبحت المصطلحية نبراساً لمعظم هاته التخصصات المعرفية التي تدين لها بالإسهام في تطويرها.

المبحث الأول: دراسة في الكلمات المفتاحية للعنوان:

مادام المصطلح المكوّن الضروري للعلم، والركيزة المتينة والأساس الثابت، والبطاقة التعريفية له، ونظرا إلى القاعدة التي تقول بأنّ البحوث تقرأ من عناوينها، كان لا بدّ لنا من وقفة عند كل مصطلح من المصطلحات المشكّلة له (عنوان البحث).

إنّ كل من الكلمات: مصطلح، مدرسة، لسانيات، بنيوية، تعدّ المفردات المفتاح في عنوان بحثنا هذا: لذا سنحاول شرحها والوقوف على حيثياتها ما أمكن.

المطلب الأول: تعريف المصطلح:

تناول كثير من الدارسين موضوع المصطلح، نظرا للأهمية التي يحتلها في ميدان العلوم والمعارف الإنسانية على اختلاف فروعها، ولهذا تعدّدت التعريفات وأوجه النظر إلى هذه القضية الإنسانية، وعلى الرغم ممّا يبدو من اختلاف ظاهر في ألفاظ التعريف، إلّا أنّها كلّها تؤدي مدلولاً واحداً. ولنا أن نقف عند حدوده من خلال تقديم تعاريف له في شقيه اللغوي والاصطلاحي:

أ-الدلالة اللغوية:

أجمعت معظم المعاجم اللغوية العربية -سواء القديمة منها أم الحديثة- في عرضها للمادة اللغوية "صَلَحَ" على معنى الاتفاق والسلم والصلّاح، وكل ما هو نقيضُ الفساد والخلاف، ويمكن أن تتبيّن هذا المعنى من خلال ذكر ما ورد في بعض المعاجم اللغوية وهي كالتالي:

-«الصلح: تصالح القوم بينهم والصلح: السلم، وقد اصطَلَحوا وصالَحوا، واصلَحوا وتصالَحوا واصلَحوا مشدّدة الصّاد (...)، والصلّاح بكسر الصّاد: مصدر المصالحة، وأصلح ما بينهم (...) والصلّاح ضدّ الفساد»⁽¹⁾.

(1) ابن منظور (أبو الفضل الدين بن مكرم الإفريقي المصري)، "لسان العرب": «د.ط، د.م: دار المعارف، د.س»، ج 28، "ص.ل.ح" ص، 2479.

- «الصلح ضدّ الفساد (...): تصالح القوم فيما بينهم، وهو (السلم) بكسر السين المهملة وفتحها، والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»⁽¹⁾.

- «صَلَحَ: صَلَحَتْ حال فلان، وهو على حال صَالِحَةٍ (...): وصلح الأمر، وأصلحته (...): وصلح فلان بعد الفساد (...):، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا، وهم لنا صلح أي مصالحون»⁽²⁾.

- «الصلاح: ضدّ الفساد، (...): وأصلحه: ضدّ أفسده (...): واستصلح نقيض استفسد»⁽³⁾.

كما قيّدت أيضا كلمة "مصطلح" في المعاجم العربية الحديثة حملت المدلولات والمعاني نفسها التي وردت في المعاجم العربية القديمة نذكر منها:

- «صلح الشيء، يصلح وصلح وصلح يصلح صلاحاً وصلوحاً وصلاحاً (...): ضد الفساد (...): وتصالحا واصلحا، واصتلحا واصطلحا (...): خلاف تخاصما [...] واستصلح الشيء نقيضه استفسد (...): الصلح والسلم»⁽⁴⁾.

- «اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا تصالحو: اصطلحو: الإصطلاح: مصدر اصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم مصطلحاته»⁽⁵⁾.

وعلى هذا الأساس نجد أن المعنى المتواضع عليه في المعاجم العربية سواء منها القديمة أو الحديثة هو "الاتفاق والتوافق".

(1) الزبيدي(مرتضى الحسيني)، "تاج العروس": «د. ط، الكويت: مطبعة الكويت، 1969م، ج6، "ص. ل. ح"، ص- ص 547- 549.

(2) الزمخشري أحمد(أبي القاسم جار الله محمود بن عمر)، "أساس البلاغة": «ط. 1؛ لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ت.م، 1998م»، ج1، "ص. ل. ح"، ص554.

(3) الفيروزآبادي(محمد الدين محمد بن يعقوب)، "قاموس المحيط": «ط3، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م»، د.ج، "ص. ل. ح"، ص 255.

(4) بطرس البستاني، "قطر المحيط" «د. ط، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ت.م، 1869م»، ج1، "ص. ل. ح"، ص 114.

(5) مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط": «ط. 4؛ مصر، مكتبة الشروق الدولية، ت.م، 2004م»، د.ج، "ص. ل. ح"، ص 5204.

ب-الدلالة الاصطلاحية:

كما تعددت مداليل ومعاني المادة اللغوية "صلح" - كذلك - تعددت مفاهيم المصطلح بتعدد زوايا نظر المعرفين له، انطلاقا من إيراد تعاريف كثيرة منها:

-«المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات مُمَعَّجَمَة يتم تثبيت معناها عن طريق الحدّ، في إطار نسق منسجم من المفاهيم العلمية والتقنية».⁽¹⁾

-«المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة باستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاصّ، لا يتم استعمالها في اللغة العادية، بمعنى التداول الاجتماعي».⁽²⁾

-«إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر مناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّن».⁽³⁾

-«المصطلح رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور وهو معنى يتميّز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصوّرات»⁽⁴⁾.

-«المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في مجال معين».⁽⁵⁾

-«المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يوجد موروثا أو مقترضا للتعبير عن المفاهيم، وليلد على أشياء مادية محددة».⁽⁶⁾

(1) خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، «د.ط، لبنان، أربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011م»، ص 33.

(2) بوعبد الله لعبيدي، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، «د. ط، الجزائر، تيزي وزو: دار الأمل، 2012م»، ص 13.

(3) الشريف الجرجاني، التعريفات، (تحقيق: محمد المنشاوي)، «د. ط، د. م: دار الفضيلة، د ت»، ص 27.

(4) محمد حلمي خليل، مشروع مصطلحي للوطن العربي (مجلة مصطلحيات)، «ع 2: مطبعة أميمة 1434 هـ-2012 م»، ص 34.

(5) عامر الزناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح (مجلة البحوث والدراسات القرآنية)، «ع 9، د. م، 2005م»، ص 336.

(6) مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، «د. ط، بغداد: كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012م»، ص 59.

«هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يقيّد مفهوماً ويحدده، مجرداً كان المفهوم أو محسوساً، داخل مجال من مجالات المعرفة»⁽¹⁾.

والملاحظ على ما ورد من تعريفات، أنّها على الرغم من اختلاف ألفاظها، فإنّ المفهوم العام قد اتّفق فيه. ولكن ما يثير اهتمامنا هو "المصطلح اللساني" بحكم الدراسة التي نبحت فيها، ومن خلال هاتاه التعريفات يمكن أن نستخلص مفهوماً أو تعريفاً للمصطلح اللساني فنقول:

هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يقيّد مفهوماً ويحدّده، مجرداً كان هذا المفهوم أو محسوساً داخل مجال علوم اللسان.

أو هو مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالاً تبحث في الأنساق اللسانية، لا في النسق عامة، ليتحدد في الأخير حقيقة ذاك اللفظ المحدد لمفهوم معين انطلاقاً من اصطلاح معرفي.

2-المطلب الثاني:تعريف لفظ المدرسة:

يكشف مصطلح المدرسة عدة مفاهيم وطروحات إجرائية من مثل: "الاتجاه"، "المذهب"، "التيار"، "الحلقة"، وعند مراجعتنا للدلالات العامة لهاته المفاهيم فإننا سنتفق على أنّها:

«اصطلاحات متقاربة الدلالة، وإن كنّا نستطيع ملاحظة أن المدرسة أكثر ما تطلق على المذهب أو الاتجاه، ومتى أّسّم بمنطلق علمي وفرضيات سليمة متفق عليها، ومتى قاد إلى نتائج مضبوطة بقواعد معلومة»⁽²⁾.

ويعني مصطلح مدرسة اللقب الأكاديمي لمؤسسة علمية أو الاتجاه العلمي لجماعة ما، حاصلة لطروحات ونظريات وفرضيات وأفكار تبني عليها أسلوباً علمياً وتدافع عنه بمنهج رصين وبطريقة منطقية استدلالية (...). كما تكون لها نظرات علمية عامة.⁽³⁾

(1) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح (لطلبة العلوم الصحية والطبية)، «د. ط. المغرب، فاس: معهد الدراسات المصطلحية، 2005م»، ص 26.

(2) خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، «ط 1، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2012م»، ص 67.

(3) صالح بلعيد، نظرية النظم، «ط 3، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م»، ص 62.

ومن ثم لا بدّ من أن يكون جمع بين مفهومي المدرسة والنظرية.

«والحقيقة أن الاستعمال الأجنبي قلّما يستخدم لفظ مدرسة **école**، لأن هذا المعنى تحمله في الغالب اللاحقة **alisme** في نحو قولنا: **Fonctionnalisme** (الوظيفية)»⁽¹⁾، ومع "حلقة براغ" - لأنّ بداياتها كانت عبارة عن حلقة بعدها مدرسة - يستخدم **cercle de prague** وأحيانا **école**، عدا هذا فلا نكاد نلمس مصطلح "**école**" في المدارس اللسانية الأخرى.

أما في الاستخدام العربي فتترجم هذه المناهج دائما وتستخدم مضافة إلى مدرسة، حتى أن حلقة "براغ" وهو الأصل (**cercle**) تسمى عند البعض "مدرسة براغ" لشيوع استخدام المدرسة.⁽²⁾

«وتشمل التسمية (المدارس اللسانية) مجموع ومختلف التيارات اللسانية التي عرفت دراسة اللغة بعد ظهور لسانيات "دي سوسير" التي اشتهرت في أوروبا، أمريكا وروسيا، فحينما نقول مدارس لسانية نقصد الاتجاهات المختلفة التي سادت في أمريكا وأوروبا خصوصا في القرن 20 م، وتحديدًا في "الربع الأول" منه بعد أن انتشرت محاضرات "دي سوسير" المنشورة في 1916 م».⁽³⁾

كما يطلق مصطلح المدرسة اللسانية على تلك الاتجاهات اللغوية التي فرضت نفسها في ساحة الفكر اللساني غير التي انتهجت الإجراء البنيوي كمدرسة "جنيف" وأخرى ظهرت قبل "دوسوسير" كالمدرسة الفرنسية، أو بعده ولم تعدد بآرائه.

ومن هذا المنطلق نرى «أنّ هذه المدارس اللسانية اعتمدت أفكارا وطرائق حتى أصبحت ينتصر لها بعض وينتقدها بعض آخر ولذلك يصح إطلاق مصطلح المدارس عليها»⁽⁴⁾، والتي كان من أشهرها اللسانيات البنيوية التي تنعت "بالمدرسة البنيوية" أيضا، والتي كانت أول مدارس القرن 20 م تاريخيا، كإطلاق هيكللي فقط.

(1) خليفة بوحادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص، ص 67، 68.

(2) خليفة بوحادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 68.

(3) المرجع نفسه، ص 68.

(4) صالح بلعيد، "نظرية النظم"، ص 62.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح اللسانيات:

ويطلق عليها "الألسنة" أو "اللسانيات" أو "علم اللغة" أو "اللّسانة" أو "اللّسنيات"⁽¹⁾، وهي من المصطلحات الأساسية والحيوية، «التي تصف نفسها بوصفها علما للغة وتُعنى بذلك أنّها الدراسة الموضوعية لوصف وشرح البنية اللغوية وتتبع عملها».⁽²⁾

كما تعرف اليوم بأنّها: «الدراسة العلمية أو الموضوعية للغة»⁽³⁾، أو هي «الدّراسة العلمية للغات البشر الطبيعية من خلال الألسن وتشمل الأصوات اللغوية والتراكيب النحوية والدلالات».⁽⁴⁾

وهمّها البحث في التأسيس النظري للمعالجة اللغوية ونماذجها المتفرعة عنها، وكيفية معالجتها للبنية اللغوية، والسعي لبناء نظريات عامة للقواعد تسمح بوصف كل اللغات الإنسانية، دون استثناء، وهذا باعتبار اللسان نظاما يجمع مجموعة من العلاقات الصورية الحاملة للدلالات الاعتبارية، والتي تندرج فيها الوحدات اللغوية المبنية على نظام معين.⁽⁵⁾

وظهرت اللسانيات كعلم من خلال مفهوماته الأساسية في أوائل القرن 20م، ارتبط ظهور هذا العلم بهذا العلم حتى أصبح يتبادر إلى أذهاننا مصطلح "اللسانيات"، كلما ذكر اسم "فيرديناند دوسوسير" هذا العالم الفذ المؤسس لهذا العلم، الذي بذل كل الجهد من خلال تلك المحاضرات في وضع أسسها و حد أهدافها و مناهجها. «من أجل بناء نظرية لسانية تهتم بعملية التواصل اللغوي المبنية على دورة التخاطب في آية لغة مرسل: جهاز إرسال، مرسل إليه: جهاز التقاط /وسيلة إرسال: خطاب».⁽⁶⁾

وكما هو شائع بين أوساط الدارسين للغة، فإنّ اللسانيات هي « الدراسة العلمية للغة ».⁽⁷⁾

وحسب العالم اللغوي "موران" فإنّ أول استعمال لكلمة "لسانيات" **linguistique** كان في سنة 1833م، أمّا كلمة "لساني" **linguiste** فقد استعملها "رينوار" **Renouard** سنة 1816م في

(1) هيام كريدية، أضواء على الألسنة، «ط.1، لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية، 2008م»، ص 11.

(2) عبد الجليل مرتاض، التحولات الجديدة للسانيات التاريخية، د. ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م»، ص 4.

(3) المرجع نفسه، ص 5.

(4) صالح بلعيد، نظرية النظم، ص 61.

(5) المرجع نفسه، ص 61.

(6) صالح بلعيد، نظرية النظم، ص 61.

(7) Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique, « première édition, Paris: Librairie Larousse, 1973 », p 285.

مؤلفه " مختارات في أشعار الجواله "، "وما زال كثير من اللسانيين يستعملون مصطلح النحو **Grammaire** أو **Grammar**، ويقصدون بذلك اللسانيات، فيقولون النحو التاريخي (Historical Grammar) تارة واللسانيات التاريخية (**Historical linguistics**) تارة أخرى.⁽¹⁾

وعليه فإنّ اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي أي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات ويعنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار وبالمبادئ الثابتة، ويقنن نتائجه في صيغ مجردة أو رموز جبرية رياضية، وإن كان هذا الكلام لا يختلف فيه اثنان، فليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية المختلفة تتمتع بدرجة علمية غير قابلة للنقاش، فاللسانيات كما يقول "بولينغر" (**Bolinger**) ليس كالفيزياء أو الديناميكا الهوائية حيث قد يؤدي الخطأ الواحد إلى انهيار جسر أو ارتطام طائرة ... إنها لم تبلغ سن الرشد بعد، والدليل على ذلك هو السبيل المتدفق للمصطلحات التي لا تعمر طويلا وتموت بموت أصحابها، وتُدفن معه إلى الأبد.⁽²⁾

وتجدر الإشارة هنا أنّ الدراسات اللغوية حتى وصلت إلى مرحلتها التي أصبحت تعرف المرحلة اللسانية، كانت مجرد دراسات معيارية غير مستقلة خاضعة لمتطلبات بعض الفروع الأخرى كالدين، الفلسفة المنطق والتاريخ والبلاغة والنقد الأدبي والبيولوجيا، أما اللسانيات بوصفها علما مستقلا بذاته، فقد بدأت في القرن 20 م وهي الأخرى في تطور مستمر.⁽³⁾

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ط.3، الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص-ص 5-7.

(2) المرجع نفسه، ص، ص 6، 7.

(3) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 7.

المطلب الرابع: تعريف مصطلح البنيوية :

وهو مصطلح فرض نفسه في ساحة اللغة والنقد، و يعدّ مصطلح بنية نواة الاتجاهات البنيوية، وهو كلمة مأخوذة من اللغة اللاتينية "structura" المشتقة جذورها من الفعل (struere) "بني" ومعناها في الأصل معنى معياري بحيث تشير الكلمة على الكيفية التي تشيد بها بناء معين.⁽¹⁾

وقد اكتسب لفظ "بنية" وما اشتق منه "بنيوي" "البنيوية" أبعادا معرفية جديدة اكتسبت بدورها رواجاً منهجياً قلّ نظيره في الفكر الإنساني الحديث مما يتسبب في التباس المفهوم في الأذهان بعد اقتحام كل المجالات المعرفية الحديثة.⁽²⁾

ويمكن تحديد مصطلح البنية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية:

أ- لغة:

جاء على لسان العرب: «البنية والبنية ما بنيته وهو البن، والبنى (...). يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأنّ البنية الهيئة التي تبنى عليها مثل: المشية والركبة والبنى بالضمّ مقصود، مثل: البنى يقال بنية وبنى (...). وفلان صحيح البنية أي الفطرة». ⁽³⁾ «وأبنيته: أعطيته بناء، أو ما يبني به داراً وبناء الكلمة: لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركة». ⁽⁴⁾

ب- اصطلاحاً:

ذكر "جان بياجى" في مطلع كتابه عن البنيوية بأنه «من الصعب تمييز البنيوية، لأنها تتخذ أشكالاً متعددة لتقدم قاسماً مشتركاً موحداً فضلاً على أنها تتجدد باستمرار». ⁽⁵⁾

(1) الزواوي بغورة، "المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، ط.1، الجزائر، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص، ص 68، 69.

(2) مصطفى غلفان، "في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، مفاهيمها"، د. ط، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010م، ص 255.

(3) الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية، ط.1، الجزائر: دار القصة للنشر، 2001م، ص 4.

(4) الفيروز أبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تحقيق أبو الوفاء نصر الموريني، ط.3، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م، د.ج، "ب، ن، ي"، ص 1272.

(5) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط.1، د.م: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م، ص 111.

وفكرة البنية في ذاتها ليست جديدة تماما في الدراسات اللغوية حيث أنها لا تعود إلى "دي سوسير" وحده، فقد تنبّه إليها لغويّو القرنين 18 و19، لاسيما "همبولت"، والمتأثرون بالعلوم الطبيعية أمثال: "شليغل" و"شلايشر" "schleicher"، و"فرانز بوب" "franz bopp"، فقد تحدث الأول مثلا عن البنية النحوية عدة مرات، واستعمل "شلايشر" عبارة البنية اللسانية، ومع مطلع القرن 20 م استعمل اللغوي الفرنسي "فندريس" "Vendryes" (1875-1960) العبارة نفسها أي البنية النحوية في كتابه "اللغة".

وتذكر العديد من المصادر أن مفهوم "البنية" كان مألوفا لدى تلامذة "دي سوسير" في باريس أمثال "أنطوان ميه" (وذلك قبل إعداد المحاضرات الشهيرة)، فقد أعلن "ميه" محيلا على "دي سوسير" هذا المفهوم بكيفية صريحة عدة مرات، وكذلك فعل "موريس غرامون" (...). إلا أن "سوسير" يعد أبرز الذين أكدوا فكرة "البنية" أو "النسق" كما كان يسميها هو.⁽¹⁾ على الرغم من أنه لم يستعمل كلمة البنية أو البنيوية في محاضراته التي نشرت بعد وفاته.

وتعني بنيويته «دراسة البنية أو (بنى) اللغة في حد ذاتها على نحو مستقل، ليس فقط بعزلها عن التاريخ أو العالم الخارجي بل أيضا عن نسيجها الاجتماعي التي تعيش فيه، والعمليات النفسية التي يقوم بها متكلموها عند فهمها أو اكتسابها».⁽²⁾

أما بنيوية "بياجيه" فهي عبارة عن منظومة من التحولات وتتكون المنظومة من قوانين باعتبارها منظومة مقابل خصائص الوحدات، وتحافظ المنظومة على نفسها، وتغتنى عن طريق تحولاتها دون أن تخرج من حدودها، أو تستدعي عناصر خارجة عنها.⁽³⁾

(1) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص، ص 256، 257.

(2) محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات «ط1، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م»، ص 67.

(3) الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، «ط1، الجزائر، عين مليلة: دار الهدى، 2001م»، ص 71.

ويحدد "بياجيه" خصائص البنية في:

1- الشمولية أو الكلية:

وتعني مجموع العناصر المكتوبة للبنية المحكمة بقوانين تميز الكل ككل، «أي أن هذه القوانين تضيء على تلك العناصر مجتمعة "خواص المجموعة" وهي خواص لا نجد لها في العناصر المفردة».⁽¹⁾

2- التحول:

«أي البنية ليست شيئاً جامداً أو ثابتاً، إنها تتغير باستمرار و تحولها يظل ذا طبيعة داخلية، إن تحول البنية وتغيرها يولدان دائماً عناصر تنتمي بالضرورة إلى هذه البنية».⁽²⁾

3- الضبط الذاتي:

«هو نوع من المحافظة على الذات في شكل انغلاق تام على نفسها، أي أن البنية تحكم نفسها بنفسها ومن ثم فهي ليست بحاجة إلى عناصر أجنبية خارجة عنها، إنها تسيّر نفسها بحكم القانون الداخلي في إطار العلاقات الداخلية بين مكوناتها التي تحكم النسق داخلياً».⁽³⁾

أما مصطلح بنيوية «فقد استعمل وما زال يستعمل حسب الأشخاص والفترات الزمنية في مدارس لسانية مختلفة، هذا الاسم يستعمل أحياناً للدلالة على إحدى هذه التصورات، وأحياناً للدلالة على بعضها، وأحياناً للدلالة عليها كلها، وهذه المدارس تشترك في عدد من التصورات والمناهج التي تقحم مفهوم البنية في اللسانيات».⁽⁴⁾ وعليه فإن البنيوية مذهب علمي، يستند إلى وضعية عقلانية، بغية توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها، حيث يستهدف بالبحث مختلف المجموعات الاجتماعية من عادات

(1) محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، «د ط، المغرب، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، 1980م» ص 101.

(2)، المرجع نفسه، ص 151.

(3) مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص 259.

(4) Jean du Bois et autres, dictionnaire de linguistique, première édition, Paris, Librairie Larousse, 1973, P452.

وتقاليد، باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية. ولقد جاء كرد فعل على المناهج اللغوية، وبخاصة (طريقة تعليم النحو والترجمة)، التي كان ههما مقارنة اللغات الهندية باللغات الأوروبية، ثم بين اللغات على اختلاف أنواعها ودراسة تاريخ هذه اللغات.⁽¹⁾

وبهذا تكون البنيوية الاسم الأكثر ملائمة عند البحث عن الأفكار الأساسية للعالم الراهن في معظم قضاياها وتحليلاته المختلفة.⁽²⁾

المبحث الثاني: الدراسة اللسانية البنيوية.

المطلب الأول: الدراسة اللسانية قبل ظهور البنيوية:

لما كانت اللغة هي الكيان الوحيد الذي يصل بين عالمين مختلفين في طبيعتهما، هما علما الأجسام والأذهان، وكانت دليلا يستدل به على الواقع وأمارة على إنسانية الإنسان العاقل الناطق والمبين، عني بها كثير من الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا عربا وعجما فدرسوا طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية وعلاقتها بالنفس الإنسانية لكن هذا المقام ليس مقام التفصيل في طبيعة الدراسات القادمة للغة، حيث أننا سنقتصر على ذكر ما عرفه القرن 19 من مناهج لسانية حتى يومنا هذا، أي بالعودة إلى البدايات الأولى لهذه اللسانيات، «وما عرفته من جهود بعض لغوييها الأفاضل الذين استطاعوا أن يتجاوزوا عصرهم في كثير مما جاءوا به من أفكار ومفاهيم لم يكن جيل اللغويين في زمانهم مهياً لتقبلها واستيعاب أهميتها».⁽³⁾

ولنا في هذا السياق أن نختزل هذه الدراسات اللغوية وتطورها فيما يلي:

أ- النحو التقليدي: *traditionnel Grammar*

يعد الطور الأول الذي ظهر كإرهاص لظهور الدراسة العلمية، «ويطلق على الدراسات النحوية الأولى التي ظهرت في العصور القديمة، وشملت دراسات الهنود والإغريق والرومان، والعرب ودراسات القرون

(1) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، «ط.7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م» ص32.

(2) رومان جاكسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ت علي حاكم صالح، حسن ناظم، «ط.1، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2002م»، ص 13.

(3) الطب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية، «ط.1، الجزائر: دار الفصبة للنشر، 2001م»، ص 34.

الوسطى وعصر النهضة، وذلك حتى نهاية القرن 18م⁽¹⁾، وقد كان هذا النوع من الدراسة (...) قائما على المنطق وخاليا من كل نظرة علمية غايتها الوحيدة دراسة اللغة في ذاتها، وذلك أن الغرض الذي كان يرمي إليه أصحابه إنما هو وضع القواعد للتمييز بين الصحيح وغير الصحيح في صنع الكلام.⁽²⁾

فيما يميز هذه المرحلة أنها تركز أساسا على الإنجاز الفعلي للكلام أو الحدث الكلامي ولا تتعداه، بمعنى أنها غير قائمة على الجانب الموضوعي للظاهرة اللغوية، وإنما تقوم أساسا على الجانب النحوي المعياري التقعيدي، فهي إذن مبحث تقعيدي بعيد كل البعد عن مجرد الملاحظة الصرفة.⁽³⁾

ب- اللسانيات التاريخية والمقارنة: Historical and comparative

linguistics

«وهي اللسانيات التي هيمنت بصورة واضحة على القرن 19 م في أوروبا، وتدرس تطوّر الظواهر المفرداتية والصرفية والتركيبة والصوتية والدلالية للغة ما عبر العصور التاريخية المختلفة ومقارنتها بالظواهر نفسها في اللغات التي تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة»⁽⁴⁾ يقول جون بيرو في كتابه "اللسانيات".

«تشكل الدراسة العامة لمسار تطور اللغة جانبا هاما من اللسانيات العامة بل لقد كانت الموضوع الوحيد للسانيين في القرن 19 م»⁽⁵⁾، و«يكون عمل المنهج التاريخي في الدرس اللغوي عبارة عن تتبع أية ظاهرة لغوية في لغة ما حتى أقدم عصورها أي عبارة عن بحث التطور اللغوي في لغة ما عبر القرون»⁽⁶⁾، «أما عمل المنهج المقارن فيهدف إلى مقارنة لغتين أو أكثر»⁽⁷⁾، على جميع المستويات المعروفة (المستوى المفرداتي، الصوتي والنحوي).

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 7.

(2) فيردناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، (تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة)، «د.ط، د. م: الدار العربية للكتاب، 1985م»، ص 17.

(3) المرجع نفسه، ص 17.

(4) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 8.

(5) جون بيرو، اللسانيات، (ترجمة: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس)، «د.ط، الجزائر: دار الآفاق للترجمة إلى العربية، 2001م»، ص 62.

(6) سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، نصوص ودراسات، «ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1995م»، ص 277.

(7) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 64.

«بغية الوصول إلى الأصول المشتركة وإعادة بناء اللغة الأولى في الأسرة الواحدة وإيجاد تصنيف واضح لجميع اللغات». (1)

إنّ الهدف الذي تسعى إليه كل من اللسانيات التاريخية، واللسانيات المقارنة والذي يتمثل في إعادة البناء اللغوي الداخلي للغات، وإعادة تركيب التاريخ اللغوي العالمي على أسس لغوية تاريخية كان السبب الذي جعل هذين الاسمين «يقترنان من الناحية العملية غالباً، ولكن يبقى ثمة تباين في آراء علماء اللسانيات حول استقلالية هذين العلمين». (2)

«ولقد كان الدرس اللغوي خلال القرن 19 م متمحوراً حول الدراستين التاريخية والمقارنة حيث أن جلّ ما عرفه هذا القرن من نشاطات لغوية كان هدفه إما رصد التطورات الحاصلة على مستوى لغة من اللغات عبر الحقب الزمنية المختلفة، أو الكشف عن نقاط التلاقي بين مختلف اللغات التي تنتمي إلى الأسرة اللغوية ذاتها ومحاولة ردها إلى النموذج الأول الذي تفرّعت منه...». (3)

المطلب الثاني: التاريخ للدرس اللساني البنيوي:

على الرغم من تشكل الإجراء البنيوي داخل الدرس اللساني الحديث إلا أنّ هذا لا يعني «أنّ النشاط اللغوي في القرن 19 م كان مختلفاً كليّة عن ناظره في القرن 20م، إذ أن عدداً من الجهود والنظريات اللغوية التي عرفها ذلك القرن 19 م وخاصة نصفه الأخير جاءت بالكثير من الأفكار المهمة التي دفعت الدرس اللغوي نحو الأمام، لما توفرت عليه من شروط الموضوعية والعلمية سواء من حيث التنظير أم من حيث المنهج مثل: جهود النحاة الجدد وجهود ويليام، د. وايتني... وغيرها من الأعمال التي مهدت الطريق، وهيئات المناخ العلمي المناسب لظهور المنهج البنيوي في اللسانيات» (4)، ويقوم هذا الأخير على مفهومين اثنين هما «أساس المنهج الوصفي: الوصف والتوصيف، وقد أبعدها هذا المنهج عن طريقه التّظنر إلى أولويات اللغة المدروسة وتاريخها وتطورها، ونظراً على أنّها شكل أو بناء ثابت آني غير متغيّر فوصف لذلك بأنّه صوري شكلي، لأنّه

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 64.

(2) سامي عباد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، "معجم اللسانيات الحديثة"، «ط1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1977م» ص، ص 65، 66.

(3) الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، -دراسة تحليلية استمولوجية-، ص، ص 39، 40.

(4) المرجع نفسه، ص 40.

ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة ثم يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفاً موضعياً، ثم يقوم بتصنيف النتائج تصنيفاً دقيقاً مميّزاً بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب.

فهو إذن منهج بنيوي يلتزم بمفهوم (التزامنية) وهي: دراسة لغة محددة في لحظة معينة دون النظر في مراحل تاريخية، فيدرس اللغة كما هي، وهي بالنسبة للسانيات البنيوية البداية والنهاية، أو الوسيلة والغاية»⁽¹⁾.

ويبدأ تحديد الدرس اللساني البنيوي كإجراء انطلاقاً من «الأماي اللسانية» التي كان يلقبها "سوسير" والتي دوّنت في كتابه "cours de linguistique Générale"، الذي يدور حول المنهج العلمي اللساني لدراسة اللغة معتمداً مصطلحات التزامنية والتطورية والرمز، والمنظومة والبنية والوظيفة والفونيم والبدال، والمدلول، علماً أن "سوسير" لم يستعمل مصطلح البنيوية إشارة إلى ما يتداول الآن بل استعملها إشارة إلى النظام، أي أن اللغة نظام»⁽²⁾، وقد نظر "دي سوسير" في الدراسات السابقة له وخلص إلى أنها لم تكن تعي غرضها الحقيقي.⁽³⁾

ومضى سوسير بعد ذلك بعرض مفاهيم جديدة نقل بها الدراسة اللغوية إلى حقل العلوم القائمة بذاتها، والمستقلة عن غيرها حيث وفر لها الشروط العلمية، وأكسبها درجة عالية من الدقة المنهجية والموضوعية.⁽⁴⁾

و«لقد انصبَّ جهد "سوسير" في المقام الأول على دراسة سلسلة (الثنائيات الضدية) التي استنبطها للظواهر والنظم اللغوية من خلال رؤية ثنائية مزدوجة، ويمكن وصف هذه الثنائيات بالسلبية أو بالإستيعادية، فهي دائماً مرشحة لعملية إلغاء عنصر من عنصري الثنائية، وذلك للتمكن عبر هذا الاستبعاد من ضبط مادة البحث اللساني».⁽⁵⁾

فالثنائية الأولى هي: لغة وكلام، أو لسان وكلام.

والثنائية الثانية هي: علامة ومرجع (الصوت والمعنى).

والثنائية الثالثة هي: الدال والمدلول.

(1) الموقع الإلكتروني العام: <http://uqu.edu.sa> google يوم: 2015-04-23 ، على الساعة: 11:00.

(2) صالح بلعيد، نظرية النظم، ص 62.

(3) فيردينا ند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص، ص 17، 18.

(4) محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، ص 183

(5) هادي نجر، دراسات في اللسانيات، ثمار التجربة، «د. ط، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث، 2011م»، ص 167.

والرابعة ثنائية: التزامن والتعاقب (سانكروني ودانكروني).⁽¹⁾

قامت اللسانيات البنيوية على مجموعة من المبادئ، تلخص شكلها ومضمونها في شكل تقابلات. وقد هدف "سوسير" من وراء هذه التقابلات إلى معارضة الفكرة التي تقوم بعزل الأشياء عن بعضها البعض من جهة، ومن جهة ثانية إلى الكشف عن العلاقات في تلك التقابلات التي تقيمها.

لقد كانت التقابلات التي أقامها (سوسير) العلامة البارزة في إنشاء المنهج البنيوي،⁽²⁾ ومن بين هذه التقابلات:

1-اللسان والكلام:

«اللسان هو المشترك بين البشر **langage/langue**، والكلام "**parole**" الأداء الفردي المميّز، فعلم اللسان لا يختصّ بالبحث في لغة ما، بل يبحث في وسائل الاتصال ككل، من حيث الكيفيات الصورية والمنطقية التي تخضع لها كل اللغات».⁽³⁾

وقد اتخذ "دي سوسير" من اللغة موضوعا للدراسة اللسانية البنيوية لأنها «تمثل القانون العام والنموذج الصوري والقاعدة التوازعية الاجتماعية، وهي قبل ذلك وبعده ذلك النظام الكلي الذي يبدو في شكل تطورات ذهنية موحدة قابلة للتنظيم والتصنيف، وما ذلك إلا لأنها حقائق متموضعة في الدماغ».⁽⁴⁾

(1)هادي نهر،دراسات في اللسانيات ثمار التجربة،ص،ص167،168.

(2)الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص، ص 35، 36.

(3) صالح بلعيد، نظرية النظم، ص 63.

(4)الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 77.

2- الآنية والزمانية:

وضع "سوسير" هذه الثنائيات لمعالجة اللغات كنظم للتبليغ مستقلة بذاتها في أي وقت معين، ومن هنا تحدث عن الآنية *synchronique* باعتبارها وصفاً أو ملاحظة للنظام اللغوي بجزئياته دون النظر إلى تحولاته، والزمانية *Diachronique*: هي تحول هذه البنية عبر الأزمنة والملازمات الظرفية، وتحلل بناءً على التطور الدائم للسان، ولماذا هذه الثنائية؟ لأن هذه الدراسات اللغوية تتراوح بين الوصفية الآنية أو التطورية⁽¹⁾، وهذه الثنائية تبحث في ثبات اللغة في عصر ما، ككتاب المادة اللغوية كالنحو مثلاً (آنية). والدراسات التطورية لاعتبارات التفسير التاريخي مثل فقه اللغة (تطورية)، ومن هنا عدّ التمييز بين الزمانية *synchronique* والتاريخية *Diachronique* ضرورة تقتضيها البحوث اللغوية.⁽²⁾

إن الأسباب التي جعلت من الألسنية تأخذ بالمحور التزامي بدلاً من التطور أو التعقب - على حد قول "ميشال زكرياء" - هي أن التنظيم اللغوي بالغ التعقيد، وبالتالي لا بدّ من دراسته قبل دراسة اللغة، ومعنى آخر لا بدّ من معرفة أن اللغة واقع قائم بذاته، قبل تطورها عبر الزمن، ومن هنا كان إقرار "دي سوسير" بضرورة الالتزام بالدراسة الوصفية للغة قبل القيام بغيرها من الدراسات في المجال اللغوي.

إذن بما أن اللغة ظاهرة معقدة وُجِبَ أن تدرس ظواهرها كما تدرس العلوم الطبيعية ظواهرها، أي بمعزل عن كل تغيير أو تطوّر، أي دراستها في ذاتها ولذا تم دراسة ثابتة.⁽³⁾

3- الدال والمدلول: (العلامة اللغوية)

«من مبادئ "سوسير" أن اللغة ترى على أفضل وجه بوصفها نظام دوال، حيث يعرف "المدلول" بأنه ارتباط اعتباطي في جوهره بين دال ومدلول، و"الدال" هو صورة صوتية، أما "المدلول" فهو مفهوم وحين نتعلم لغة ما فإن ما نتعلمه هو هذا القران الاعتباطي لصورة صوتية ومفاهيم»⁽⁴⁾، وقد نبّه "دي سوسير" إلى أنه لا يقصد "بالصورة السمعية أو الصورة الصوتية" الصوت المادي، الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع

(1) صالح بلعيد، نظرية النظم، ص 63.

(2) المرجع نفسه، ص 63.

(3) الزواوي بغورة، المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، «ط. 1، الجزائر، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م»، ص 38.

(4) ليونارد جاكسون، بؤس البنوية (الأدب والنظرية البنوية)، (ترجمة: نادر ديب)، «د. ط. سوريا، دمشق: مطابع وزارة الثقافة، 2001م،

دمشق، ص 84.

النفسي لهذا الصوت أو التمثيل الذي تمبنا إياه شهادة حواسنا، إن الصورة السمعية هي حسية، وإذا ما دعوناها "مادية" فإنما تكون في هذا المعنى فضلا عن مقابلتها مع التصور الذي هو العبارة الأخرى للترابط الأكثر تجريدا بشكل عام، وعندما نلاحظ لساننا الخاص، فإن الصفة النفسية لصورنا السمعية تبدو جيّدا، إذ بوسعنا أن نتحدث إلى أنفسنا أو أن نستظهر مقطعا شعريا من غير تحريك اللسان أو الشفتين.⁽¹⁾

فالعلامة إذن تمثل الإطار الذي تتضح فيه الوحدة البنيوية لكل من: الدال والمدلول.

5- التركيب والاستبدال: (التعارض-التقابل):

ميز "دي سوسير" كذلك نوعين من العلاقات هما:

العلاقات التركيبية:

العلاقات التي «تقيمها وحدة ألسنية ما مع الوحدات الأخرى العائدة للمستوى نفسه، والتي تتمزج معها لتشكّل بناءً أو تركيباً».²

العلاقات الاستبدالية:

يحددها "يوسف غازي" بأنها: علاقات الإبدال بين الوحدات القادرة على القيام بالدور نفسه، وإذن علامات يمكن إبدالها فيما بينها، واصطلاحا تمثل هذه العلاقات على محور عمودي ويردف ذلك التحديد بتوضيح نصّه إن الإبدال يتطابق والانتقاء الذي يمكن للمتكلم أن يقوم به تبعا للمواقف التي يجد فيها نفسه وتبعا للحدود المسموح بها وتبعا للإمكانات التي تقدمها المنظومة، وهذا المحور الأفقي يسمى أيضا محور الانتقاء.⁽³⁾

فالحقيقة إذن أن النظرية اللسانية السوسيرية لم تنشأ من العدم بل لقد استند "دي سوسير" على أسس معرفية مختلفة، وقد كان مسبوقا إلى الكثير من الأفكار التي قال بها، لكن هذا لا ينفي الفضل الأول في إقامة المنهج البنيوي الوصفي الذي يعود إليه، فهو من كرس مبدأ نظامية اللغة، وفرض ذلك النظام على الدراسة اللغوية، بحيث أصبحت اللغة تدرس على أنها شكل ونظام مكتمل قائمة بذاته دون ربطه بسياقات وعوامل

(1) فردناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 362.

(2) يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، «ط. 1، سوريا، دمشق: منشورات العالم العربي الجامعية، 1985م» ص 106.

(3) المرجع نفسه، ص - ص، 107 - 109.

خارجة عنه، فالدراسة اللغوية مع "دي سوسير" لم تعد تهتم بالعناصر المفردة بل تركّز اهتمامها على دراسة العلاقات التي تربط بين تلك العناصر لتشكيل النظام اللغوي فهي دراسة وصفية آنية تزامنية.

لقد استطاع "سوسير" إرساء التوجه العلمي فى الدرس اللساني، وأصبح لهذا الدرس استقلال مميز بعد أن مضى عليه زمن طويل خضع فيه لتأثير علوم أخرى كعلم النفس والفلسفة وغيرهما، وقد عدت المدرسة البنائية "لسوسير" نموذجاً للعلوم الإنسانية وقدرتها على أن تصبح علوماً دقيقة تصارع العلوم الطبيعية والرياضية فى خضوعها للمنهج العلمي المضبوط.

الفصل الأول:
مدرسة براغ
ومصطلحاتها

المبحث الأول: التعريف بمدرسة براغ:

1-المطلب الأول:التعريف والنشأة:

من المدارس اللغوية التي تأثرت بثنائيات "سوسير" وآرائه في اللغة، المدرسة المعروفة باسم "نادي براغ اللساني" الذي أسسه العالم التشيكي "فيلام ماتيزيوس"، وبعض معاونيه اللغويين الروس الهاريين من تعسف الثورة الشيوعية في موسكو سنة 1926م، وأصبح هذا النادي يعرف فيما بعد "بمدرسة براغ" أو "المدرسة الفونيمية".

وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات، وما زال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا، وخلافا للمدارس الأخرى فإنها لم تقتصر في عضويتها على لسانين مقيمين في "براغ" فقط وإنما ضمت كثيرا من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية من تشيكوسلوفاكيا وخارجها في مقدمتهم اللساني البولندي "رومان جاكسون"، والفيلسوف "جان موكرسفسكي"، الذي وضع مبادئ الجمالية بمدرسة "براغ"⁽¹⁾، وكذا «نيكولاي تروبتسكوي» و"كارل بوهلر"، و"ترينكا" و"فاشيك" الذين كانوا يشاركون المدرسة أصولها وأفكارها الأساسية⁽²⁾.

وأبرم أصحاب هذه المدرسة عدة لقاءات منتظمة، «وقدموا ورقة عمل مدرستهم إلى المؤتمر الأول لعلماء اللسانيات الذي عقد في لاهاي-هولندا عام 1928م، تحت عنوان: "الأعمال الأساسية لحلقة براغ اللغوية" الذي أكد على الوجود الوظيفي للغة⁽³⁾، تبنا فيه المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي في دراسة اللغات.

وقد غلب عليهم أمران هما: «الاهتمام بالصوتيات، ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية، أو المهام التي تؤديها اللغة.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة و التطور"، ص136

(2) محمد محمد يونس علي، "مدخل إلى اللسانيات"، «ط1، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م»، ص 70.

(3) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، «ط1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002م»، ص، ص235، 236.

وبهذا نرى أنهم عملوا برأي "سوسير" من خلال الاهتمام بالعالم الداخلي للغة (الأصوات) وتناول العلاقة بين اللغة والواقع غير اللغوي». (1)

وقد تلا هذا المؤتمر بيان أصدر في مؤتمر اللغات السلافية عام 1929 الذي ضم صياغة نظريتهم البنائية "Structuralisme" في مستواها الصوتي والدلالي، مؤكداً أن أساس اللغة يكمن في أهما تنشأ وتتطور كوحدة متكاملة، وليس على هيئة حلقات تطورية فردية تولد في الأذهان، لا ربط لها. (2)

وفي 1930 م ظهرت أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية أعدها "جاكسون"، وعقد في "براغ" "مؤتمر الصوتيات"، ثم تأكدت الحركة الصوتية على المستوى الدولية بمجموعة من المؤتمرات اللاحقة، تبلورت في ثمانية أجزاء من أعمال "حلقة براغ" تباعاً حتى عام 1938م، وهي السنة التي حلت فيها الحلقة لأسباب مجهولة وقد صقلت مبادئها ومفاهيمها على يد اللساني "أندريه مارتيني" "إميل بنفنيست"، وطوّرت اتجاه الحلقة حديثاً إلى نظرية معقدة بواسطة الأمريكي "ويليام لا بوف" الذي اتفق مع لغويها في النظر إلى البعد الاجتماعي بصورة جدية، وتم التوصل إلى تحطيم الفصل الصارم الذي أقامه "سوسير" بين التاريخة والوصفية. (3)

عنون مؤسسوا "مدرسة براغ" على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم "الصوتيات الوظيفية" والذي هو فرع من اللسانيات الحديثة يتولى دراسة المعنى للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل، واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع أوفوناتها. (4)

(1) إبراهيم خليل، "في اللسانيات ونحو النص"، ط1، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007م، ص22.

(2) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، ص236.

(3) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ط1، الأردن، أربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009م، ص83.

(4) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص137.

تقوم مدرسة "براغ" على مجموعة من المبادئ هي:

* «اللغة حقيقة واقعة، ظاهرة طبيعية فعلية، نموذجها مشروط بعوامل خارجية (غير لغوية): المحيط الاجتماعي، السامعون، الموضوع، ومنه يمكن التمييز بين لغة الأدب ولغة الثقافة، ولغة المجالات العلمية والصحف». (1)

* التركيز على دراسة الوظيفة الحقيقية للغة، والتي تتمثل في الاتصال (كيفية ومناسباته ولمن يُوجّه) لأن اللغة نظام للاتصال والتعبير من أجل الرقي والتفاهم المشترك.

* عدم تطابق اللغة المنطوقة مع المكتوبة، فلكل منهما خصائصها وحب على اللغوي فحص العلاقة بينهما.
* إحاطة البحث اللساني بالعلاقة بين البنية اللسانية والأفكار والعواطف التي توصلها هذه البنية، باعتبار أن اللغة كثيرة الصلة بالمظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية.

* المنهج المقارن في علم اللغة مطلوب.

* عدم فصل الظواهر المورفولوجية عن الظواهر الفونولوجية، فعادة ما ترتبط التقابلات الفونيمية بالتغيرات الصرفية. (2)

إسهاما في لون جديد يتصل بأهداف النظرية اللسانية الذي وجه أنظار اللسانيين إلى ميادين من البحث اللساني الذي لم يظهر إلا في العقد السادس والسابع من القرن 20 م. (3)

المطلب الثاني: أعلام مدرسة براغ وأعمالهم:

استوت أرضية هذه المدرسة بفضل جهودات شخصيات لسانية، وأغلبهم في الحقيقة مهاجرون روس وهم كالتالي:

(1) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 72.

(2) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص، ص، 86، 87.

(3) المرجع نفسه، ص 86.

1- فيلام ماثيزيوس (1882م-1945م):

واحد من ألمع العلماء ليس في اللسانيات فحسب، بل في اللغة والأدب الإنجليزي أيضا، ولد 1882م، أسس جمعية معاونه "نادي براغ اللساني" (1)، وشغل بعد ذلك منصب أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة كارولين الأمريكية، «التف حول فيلام ماثيزيوس مجموعة من الباحثين المثقفين فكريا، قاموا بعقد اجتماعات لغوية للبحث المنظم عام 1926م، وعرفوا بجماعة براغ» (2)، توفي عام 1945م.

من أهم الأبحاث التي قام بها "فيلام ماثيزيوس" نجد:

- استعماله للدراسة الوظيفية وذلك من أجل التمييز بين النحو والأسلوبية، ومن إسهاماته التي نالت شهرة كبيرة في اللسانيات:

- تمييزه بين مفهومي "الموضوع" و"الخبر" وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي. (3)

2- نيكولاي تروبتسكوي: (1890م-1938م)

يعدّ الأمير نيكولاي تروبتسكوي من أبرز أقطاب مدرسة براغ، عالم لساني روسي ولد سنة 1890م، بـ(موسكو) وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا.

كان طالبا في قسم اللغة الهندوأوروبية في جامعة موسكو التي كان يديرها والده، وأصبح في العام 1916م، عضوا في هيئة التدريس، بعد ذلك حصل على منصب في الجامعة الإقليمية (إقليم روشوف)، فرّ إلى اسطنبول العام 1919م، وبعدها إلى فينا عام 1922م، حيث درّس فقه اللغة السلافية وأصبح عضوا في مدرسة براغ اللسانية. (4)

«برع "تروبتسكوي" في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا وكانت له إسهامات قيّمة منها مؤلفه الشهير مبادئ الفونولوجيا (1939م) والذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا ومناهج تحليل السمات

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص 139.

(2) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 82.

(3) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص 139.

(4) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 88.

القطعية والقوقطعية، ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية، والفونولوجيا التاريخية⁽¹⁾، توفي هذا اللساني الروسي ب فينا عام 1938م.

- كتاب "أصول الفونولوجيا" ل: «نيكولاي تروبتسكوي» يعدّ أهم عمل يرتبط بمنهج هذه المدرسة واتجاهها العام⁽²⁾.

3- رومان جاكسون (1896م-1981م):

هو عالم لغوي روسي الأصل أمريكي الجنسية⁽³⁾، ولد بموسكو عام 1896م، من عائلة يهودية روسية برجوازية، وكان مولعا بالمطالعة منذ الصغر، فأتقن اللغة الفرنسية، وتعلّم الألمانية واللاتينية، كما اهتم بالشعر وقرأ لكبار الشعراء الروس خاصة، نظم الشعر وهو في سن الخامسة عشر، ومن هنا تكوّنت شخصيته المتميزة.

زاول دراسته بمعهد اللغات الشرقية ثمّ بالجامعة المركزية، حيث تخصصّ في اللسانيات المقارنة والفيلولوجيا السلافية.

اهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب، وبدروس "سوسير"، وشارك في إنشاء مدرسة "براغ" اللسانية عام 1915م، ويعدّ من أوائل اللسانيين في تناول التحليل البنوي للأشكال الأدبية، ودراسة النص الأدبي لذاته بمعزل عن صاحبه⁽⁴⁾.

وضع مع "تروبتسكوي" و"كارسفسكي" النظريات اللسانية التي اعتمدها مدرسة براغ عام 1928م.

رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1941م، ودرّس بالمدرسة الحرّة للدراسات العليا التي تأسّست ب "نيويورك" كمواطن للباحثين اللاجئيين من أوروبا ما بين 1943 و1946م، فكان له الفضل الكبير في تأسيس "نادي نيويورك اللساني"⁽⁵⁾.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص142.

(2) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، ط1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002م، ص237.

(3) التواتي بن التواتي، "المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث"، د.ط، الجزائر، بوزريعة: دار الوعي، 2008م، ص50.

(4) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص266.

(5) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص146.

- ألف ما يربو عن 370 كتابا ومقالا، وما يربو كذلك عن 100 عمل شملت العديدا من النصوص والمقدمات والأشعار المختلفة، من أهمها:

1- ملاحظات حول التطور الفونولوجي للروسية بالمقارنة مع اللغات السلافية الأخرى.

2- مقدمة في تحليل الكلام، أخرجته بالاشتراك مع "هال" و"فانت" عام 1952م.

3- مبادئ الفونولوجيا التاريخية. (1)

4- أندري مارتيني (1908م-1999م):

عالم لساني فرنسي، ولد يوم 12 أبريل 1908م، في مقاطعة السافوا بفرنسا⁽²⁾، اهتم باللغة الإنجليزية ثم اللسانيات العامة، درس في جامعة كولومبيا أين تأثر باللساني "بلومفيلد".

يعدّ أحد أبرز المشاركين في أعمال مدرسة "براغ" كما أنه أحد أعلام الفونولوجيا، كانت له صلة منهجية وشخصية برؤساء فونولوجيا براغ، و"تروبتسكوي" خاصة كما ربط علاقات صداقة مع "لويس هيلمسليف"، بحكم إقامته في الدانمارك لفترة من الزمن وهذا جعله يتابع تطورات مذهب الغلوسيماتيك، كما اطلع على علم لغة "سابير" و"بلومفيلد"، وبالتالي فقد كان "مارتيني" على صلة بالمدارس الثلاث (براغ، كوبن هاغن، الأمريكية) وبمختلف أعمالهم وإبداعاتهم.

- حضر شهادة الأستاذية في الإنجليزية في جامعة السوربون، أين تابع فيها محاضرات "فندريس" حول اللغة الجرمانية. (3)

وقد اعتمد خلال دراسته للأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسة "براغ"، فتطوّرت على يده اللسانيات في أوروبا بصفة عامة، وفرنسا بصفة خاصة.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص، ص 146، 147.

(2) التواتي بن التواتي، "المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث"، ص 10.

(3) هيام كريدية، "معجم أعلام الألسنية (في الغرب)"، ط 1، لبنان، بيروت، الجامعة اللبنانية، 2011م، ص 311.

ألف «ما يربو عن مائتين وسبعين مؤلفاً، تعلق العديد منها باللسانيات العامة، اللسانيات الوصفية، والفونولوجيا الوظيفية، والفونولوجيا التاريخية»⁽¹⁾، نذكر منها:

1-التصنيف الصامتي ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية(1937م).

2-نطق الفرنسية المعاصرة، نشر عام 1945م، ثم أعيد نشره عام1971م.

3-الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية(1949م).

4-مبادئ اللسانيات العامة عام(1960م)، يعدّ الأكثر شهرة في فرنسا، احتوى على عناصر مهمّة في

التعريف الألسنية. (2)

-المطلب الثالث: النظرية الوظيفية:

يمتاز الاتجاه الوظيفي بمجموعة من المفاهيم التي تدخل في البحث الألسني وتمثّل في: وظيفة اللّغة، التلفظ المزدوج، المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية، مفهوم الملائمة، والاقتصاد اللّغوي في مجال التطور اللّغوي. (3)

1-وظيفة اللّغة:

الوظيفة الأساسية للّغة عند "مارتيني" هي التواصل بين أفراد المجتمع، هذه الوظيفة الإنسانية تؤدّيها اللّغة بوصفها مؤسسة إنسانية على الرّغم من اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهو لا ينفى بقية الوظائف التي تؤدّيها اللّغة وإثما يقرّها ويعتبرها ثانوية، كما يرى «أنّ اللّغة ليست نسخاً للأشياء ونقلها، بل هي بنية منظمّة ومتراصة ومتكاملة يتطلّع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية». (4)

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص152.

(2) هيام كريدة، "معجم أعلام الألسنية (في الغرب)"، ص314.

(3) حنيفي بناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، «د ط، الجزائر، مستغانم: ديوان المطبوعات الجامعية،

2009م»، ص76.

(4) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها، وقضاياها الراهنة"، ص100.

وفي سياق الوظيفة اللسانية يحدّد "أندري مارتيني" ثلاثة أنواع لها وهي:

1- الوظيفة التمييزية:

2- الوظيفة الفاصلة. (التي تمكّن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة).

3- الوظيفة التعبيرية. (التي تعلّم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلّم) (1)

2- التلفظ المزدوج أو التقطيع المزدوج: يعدّ أساس نظرية مارتيني، فهو يرى بأنّ اللسان البشري

يتميز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع.

والتقطيعان هما:

1- مستوى اللّفاظم: وهي الوحدات الدالة التي التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة.

2- مستوى الفونيمات: وهي الوحدات الدنيا التي لها دلالة في ذاتها، وقادرة على تغيير المعنى. (2)

3- المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية:

تتمحور في ثلاثة عناصر أساسية وهي:

1- الصلات القائمة بين العناصر اللغوية: وتتمثّل في تلكم المونيمات التي تحدثها داخل السياقات

التركيبية من علاقات التركيبية من علاقات بينها وبين المونيمات، الأمر الذي يجعل هذه العلاقات تؤثر في

طبيعة التراكيب اللغوية. (3)

2- موقع العناصر اللغوية: فدراسة علاقة المونيمات فيما بينها لا تكفي لتحديد وظيفتها، وإنّما يجب

معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معيّن. (4)

3- المحتوى الدلالي للعناصر اللغوية: يركّز مارتيني على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة

خاصة ومستقلّة عن غيره، تجعله يؤدّي وظيفة مميّزة داخل التركيب.

4- مفهوم الملاءمة: تقتضي تقصّي الصفات المناسبة المميّزة والملاءمة للموضوع المراد دراسته.

(1) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 101.

(2) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 89.

(3) حنيفي بن ناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، ص 79.

(4) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها، وقضاياها الراهنة"، ص 103.

5-الاقتصاد اللغوي: إنّ الاقتصاد يشمل كل شيء: فهو تقليص كل تمييز غير مفيد، وذلك بإظهار تميزات جديدة، والإبقاء على الوضع الرّاهن، فالاقتصاد اللّغوي هو التآلف بين كلّ القوى المتواجدة. (1)

-المطلب الرابع:القيمة النظرية للمدرسة:

تعدّ مدرسة براغ أهم المدارس التي هيمنت على الدرس اللساني ردحا طويلا والتي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا.

- ركّز أصحابها على الجانب الوظيفي للغة من جميع النواحي كما قدّمت نظرية مهمّة في التحليل الفونولوجي وذلك من خلال تحليلها للفونيم وتحديد ملامحه.

-والسبب في سرعة انتشار وتقبل أفكار المدرسة بالتّجارات العلمية السريعة التي أجزتها وهي نجاحات لم تكن وليدة الصدفة وإنّما وليدة مطلب ثقافي حاد نبع من احتياج العالم للعلمية في القرن العشرين.

- نظرتها إلى اللغة على أنّها صورة وشكل وليس كمادة.

- جميع اللغات تشترك في أنّها تعبّر عن المحتوى، إضافة إلى براعتهم في الرّبط بين وظائف الصّوت والصرف والاشتقاق.

فهذه الحلقة تعدّ خطوة تطوّرية في المسيرة الفكرية في القرن العشرين، فهي مرحلة لما بعد الوصفية في مجال الدّراسات اللّغوية والأبحاث الشعرية.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص 155.

- لقد كان طموح "حلقة براغ اللغوية" طموحا كبيرا فيما يخصّ الوقوف على العناصر التي تحقق الأدبية في الأعمال المختلفة. (1)

المبحث الثاني: مصطلحات مدرسة براغ

تتأسس مدرسة براغ كغيرها من المدارس اللسانية على جملة من المصطلحات انطلاقا من نظريتها الوظيفية وما تحلل أعمال علمائها:

1- اللغة:

تعّد اللغة الطبيعية نظاما علامتيا مميّزا من بين الأنظمة العلامتية الأخرى، فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصّم والبكم ، ولغة المرور.

نظرت براغ إلى اللغة على أساس أنّها «فونيمات، والخط ثانوي، وأنّ التفكير في اللغة يرتبط بالعودة إلى المادة الصوتية كما أنّ التفكير في اللغة يرتبط بالعودة إلى المادة الصوتية كما أنّ الوحدات الخطية فرع لاغير وتشتغل بالأساس كدوال على مدلولات تمثلها الفونيمات» (2) فهي عندهم:

- «نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات» (3)

- وعند أعضاء مدرسة براغ باختصار تعدّ «نظاماً من العلامات وبيان وصفها لاينهض إلاّ على أساس رسم حدود العلاقة القائمة بين كلّ عنصر، وصلته بالعناصر الأخرى» (4).

(1) الموقع العام:

Google: < www.lissaniat.net.view

يوم: الاثنين 27 أفريل 2015 م الساعة: 20:07

(2) صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، ط.7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م، ص33.

(3) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص136.

(4) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، ط.1، الأردن، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002م، ص236.

-وقد عرفَ مارتيني اللّغة بأنّها «عبارة عن أداة إبلاغ ثنائية التقطيع يقابلها تنظيم مخصوص لمعطيات التجربة»⁽¹⁾

فهو عنده لا يخرج عن معنى تلك المقدرة لدى البشر على التفاهم فيما بينهم بواسطة إشارات صوتية، هذه اللّغة الإنسانية التي تتحقّق في شكل ألسن متنوعة، هي بحق الموضوع الأهم للبحوث اللسانية الخالصة، القائمة على مبدأ التواصل انطلاقاً من مبدأ الوظيفة.

2- اللسان:

يحدّد "مارتيني" اللسان بأنّه: "وسيلة تواصل" وأداة التبليغ" يحصل على مقياسها تحليل ما يجزّره الإنسان على خلاف مع جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى ويتقطّع هذا الصوت الملفوظ أو ما يسمّى بالتعبير الصوتي إلى وحدات فارقة متتالية (...). وهي ما نسميها بالفونيمات، وعدد هذه الفونيمات محدودة في كل لسان، وهي تختلف من حيث الطبيعة والعلاقات المتبادلة فيما بينها من لسان إلى آخر.⁽²⁾

3- التقطيع المزدوج:

يعدّ التقطيع المزدوج أساس نظرية "أندري مارتيني" انطلاقاً من نظريته «بأنّ اللسان البشري يتميّز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع»⁽³⁾، وتمثّل «السمة البارزة التي تميّز اللّغة البشرية عن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى وتمثّل في كونها قابلة للتقطيع المزدوج»⁽⁴⁾.

4- الفونيم:

أول من استخدم مصطلح الفونيم هو اللساني الإنجليزي "سويت" سنة 1887م، ويتحدّد الفونيم بالحرف والحركة أو نهاية الجملة.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص153.

(2) عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، «د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2007م» ص41.

(3) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص89.

(4) أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، «د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م» ص111.

وهو أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى، وقد عرفه اللغويون على أنه أصغر وحدة صوتية غير دالة، فالفونيم وحدة صوتية وظيفية. (1)

اهتم أصحاب مدرسة براغ بالفونيم واختلفوا في نظرهم إلى مفهومه، فعرف بعدة تعريفات:

حيث عرفه "ماتيزيوس" «الصوت المرتبط بمعاني وظيفية». (2)

ويعدّ "تروبتسكوي" من أهم من اعتنى بتطوير مفهوم الفونيم، وهو عنده: «الوحدة الصوتية المميزة». (3) أي الوحدة التي تحقق خلافاً صغرى تتميز من خلالها الكلمات عن بعضها البعض، كما أنه ذو مفهوم وظيفي قبل كل شيء، وتتحدد وظيفته بمقابلته بالفونيمات الأخرى. وعليه فالفونيم عند تروبتسكوي يكون مرة في اللغة بوصفها نظاماً متعارفاً عليه في بيئة معينة، و يكون مرة أخرى من الكلام الذي هو ممارسة فعلية فردية للفرد.

وأما "جاكسون" - فهو أول من تحدث عن الفونيم - فقد عرفه بأنه «مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص الصوتية النطقية والسمعية، وتحدد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته». (4)

كما عرفه بقوله: «الفونيم صوت ذو قيمة خلافية». (5)

5- الملائمة:

وهي من المصطلحات الأساسية في الدراسات اللغوية تعدّ «الملاحظة الموضوعية للمعطيات أساس كل علم، وهذه المعطيات متشابكة ومعقدة، لهذا وجب التركيز على مظهر الموضوع، وعلى اللساني أيضا أن

(1) نور لهدى لوشن، «مباحث في علم ومناهج البحث اللغوي»، «د.ط، مصر، الإسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني، 2002م»، ص، ص123، 124.

(2) خليفة بوجادي، «اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات»، ص71

(3) نعمان بوقرة، «اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة»، ص103.

(4) سمير استيتية، «اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج»، «ط.2، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث، 2008م»، ص81.

(5) خليفة بوجادي، «اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات»، ص71.

يتقصد السّمات الخاصة، والملائمة للموضوع الذي يسعى لدراسته، واللّغة كباقي العلوم لها سمات ملائمة أو مناسبة لتحليلها فالأعداد مثلا: هي السّمات المناسبة في علم الحساب». (1)

والملائمة حسب اعتقاد "مارتيني" لا تتحقّق إلا إذا استطاع الباحث اللّساني اختيار السّمات المناسبة لتحليل الحدث اللّغوي الذي يتناوله بالدّرس والتحليل. (2)

ويتيح مفهوم الملاءمة للألسني الذي يعتمد الفصل، منذ بدايته في ما يتعلق بالقضايا اللّغوية بنى ماسوف يكون في رأس اهتماماته الألسنية وبين ما يجب أن يهمله، في هذا الإطار وهذا المفهوم بالذات يساعد على تحديد مختلف مستويات الدّراسة بدقّة ووضوح.

6- علم الأصوات :

يسمّى أيضا علم الصّواتة، علم الأصوات العام، يهتم علم الأصوات بدراسة اللّغة الصّادرة بواسطة الصوت «مجرّدا بعيدا عن البنية، حيث يحدّد علماء الأصوات طبيعة الصوت اللّغوي وماهيته وكيفية حدوثه ومواقع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت». (3)

وهو عند "تروبتسكوي" العلم الذي يهتم بما ينطق الإنسان به في الحقيقة والواقع عندما يتكلم،

أي أنّه «يدرس الأصوات الكلامية» (4) وتصنيفاتها من النواحي الآتية:

أ- إحداث الصوت من حيث نطقه، والاستعدادات والقدرات الجينية الوراثية التي تؤهّل الإنسان لنطق أصوات الكلام ويتناول هذا الجانب علم الأصوات النطقي .

ب- بنية الأصوات: وهي في طريقها إلى أذن السّامع، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك، ويتناول هذا الجانب علم الأصوات السّمي.

ج- العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات ويدرس هذا المجال علم الأصوات العصبي.

(1) نعمان بوقرة، "اللّسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة"، ص103.

(2) حنيفي ناصر، مختار بلزعر، "اللّسانيات: منطلقها النظرية وتعميقها المنهجية"، ص80.

(3) نعمان بوقرة، "اللّسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة"، ص18.

(4) محمد محمد علي يونس، "مدخل إلى اللّسانيات"، ص15.

هذا ويعرّف "جون دويوا" علم الأصوات بأنه العلم الذي يتناول الجانب المادي للأصوات المتمثلة في التخاطب الإنساني، ومنه نستنتج أنه ينقسم بدوره إلى:

1- علم الأصوات النطقي: يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها، ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق.

2- علم الأصوات الأكوستيكي: ويتمثل هذا الجانب في الاهتمام بالموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لإخراج الأصوات.

3- علم الأصوات التجريدي: ويهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ. (1)

7- علم الأصوات الوظيفي:

ويطلق عليه الفونولوجيا، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التشكيلي، علم الفونيمات...

يعدّ اللساني "تروبتسكوي" «المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي وقد قدم أرضية لمشروع علمي للدراسة الفونولوجية وكان ذلك بالاشتراك مع "جاكسون"، و"كارسفسكي" (2).

ويعرّف بأنه «العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى، والوحدة التي سنستخدمها في التحليل الفونولوجي هي "المونيم" (3).

ومعنى آخر هو: علم يتعامل مع اللغة ويدرس وظيفة الأصوات التي تتميز بها الكلمة عن الكلمات الأخرى، وهو دراسة الأصوات من حيث تأليفها وتركيبها في الكلام، أي من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب (...). وتندرج تحته قضايا هامة: الفونيم، المقطع الصوتي، النبر والتنغيم. وهو عند تروبتسكوي يعني بما يظن أو يتصور أن الإنسان ينطقه.

(1) محمد محمد علي يونس، "مدخل إلى اللسانيات"، ص15، 16.

(2) أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، د.ط، دم: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000م «ص30.

(3) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص19.

إنّ مصطلح الفونولوجيا «هو المصطلح الذي يتطابق بالضبط مع المصطلح الأمريكي "علم الفونومات" ومصطلح الأسلوبية»⁽¹⁾، وقد أصبح موضوعه هو علم الأصوات في تأليفها، وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب. واستخدم أصحاب مدرسة براغ هذا المصطلح، حيث يعرف بأنه «مجموع الدراسات التي تبحث في تنظيمات الفونومات الخاصة باللغات المعروفة»⁽²⁾.

8- الفرق الوظيفي:

من المصطلحات المتداولة في مدرسة براغ، وهو فرق بين صوتين يتّسم عند اختلاف في الدلالة كالفرق بين "D" و "B" باللغة الأوروبية.⁽³⁾

9- الفرق غير الوظيفي:

يتمثل بين "ق" و "ف" في اللغة العربية فالاختلافات الصوتية التي لا تؤدي إلى اختلافات دلالية هي اختلافات غير فونيميتية، والشيء الذي يعين على التمييز بين الفونيمات هو في الواقع ليس الصوت بالذات بل وظيفة الصوت التي تعطينا معنى مغاير.⁽⁴⁾

10- مصطلح الشعريات:

من المصطلحات التي كان لها الأثر في الدراسات الأدبية والنقدية وهي «لغة في سياق وظيفتها الجمالية، وموضوع علم الأدب ليس هو الأدب، ولكن الأدبية، وهذا يعني أنّ موضوع الشعريات هو الأدبية، أي آليات الصياغة والتركيب، لأنّ الشعر تشكيل لكلمة ذات القيمة المستقلة في سياقها التعبيرية»⁽⁵⁾ وقد جاء به العلم اللغوي رومان جاكسون.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص156.

(2) الزواوي بغورة، "المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادئ والمصطلحات"، ص43.

(3) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص138.

(4) المرجع نفسه، ص138.

(5) رابح بوحوش، "اللسانيات وتحليل النصوص"، ط2، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث، 2009م، ص73.

11- المونيم المستقل:

في علم التراكيب الوظيفي عند "مارتيني" هو «المونيم الذي يدلّ بنفسه، أي بمعناه على علاقته مع العناصر الأخرى، في التجربة المعدّة للتواصل».⁽¹⁾

مثلا كلمة (samedi) في القول الفرنسي (il voyagera samedi) "سيسافر السبت" هي مونيم مستقل.⁽²⁾

12- محدد:

عند "مارتيني" المحدد هو: «مونيم تابع أي غير مستقل، وغير وظيفي».⁽³⁾ وهو ذو وظيفة غير أولية، أي أنه يرتبط مباشرة بقطعة من القول وبصورة غير مباشرة فقط بالقول المعبر ككل.

13- الاستقلالية:

يعرّف مصطلح الاستقلالية بأنه: «طريقة لإقامة علاقة تركيبية، بحسبها لا يخضع المونيم أو المركب لموقعه في القول للدلالة على وظيفته».⁽⁴⁾ وبالتالي «فالاستقلالية تميز القطع ذات الوظيفة المشار إليها، إمّا بواسطة معناها، أو بمونيم وظيفي أو بمركب وظيفي».⁽⁵⁾

14- قول أدنى:

القول هو: «كل قطعة من السلسلة الكلامية، منحصرة بين وقفيتين تولدتا إمّا بالسكوت أو عن تغيير المتكلم».⁽⁶⁾

(1) هيام كريدية، "الأسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص180.

(2) المرجع نفسه، ص180.

(3) هيام كريدية، "الأسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص182.

(4) المرجع نفسه، ص180.

(5) هيام كريدية، "الأسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص180.

(6) المرجع نفسه، ص184.

أمّا القول الأدق عند "أندري مارتيني" فهو: «مركب قابل ليؤدي وظيفته دون التوسّع». (1)

15- علم التراكيب الوظيفي:

عند مارتيني، والمنطلق من مدرسة (براغ)، يرمي إلى وصف الوسائل التي يمتلكها المتكلم لإيصال تجربته عن الواقع.

فالعلاقات القائمة بين مختلف المونيمات الماثلة في مرسله أو بالأحرى وظيفة هذه المونيمات، تدرس بالاستناد إلى معيار الاستقلالية في التركيب، وإلى موقع المونيمات، وإلى معايير الشكل والمعنى (مونيمات وظيفية). (2)

16- مصطلح الوظيفة التمييزية:

يرى تروبتسكوي أنّ الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية، ويعرّف الفونيم من حيث وظيفته الأساسية على أنه: «أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين، ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميّزة إنّ ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلاّ إذا كان مضادا لفونيم آخر». (3)

17- مصطلح المورفونولوجيا:

البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو والصرف، أطلق عليه تروبتسكوي اسم المورفو-فونولوجيا. (4)

(1) هيام كريدية، "الألسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص 184.

(2) المرجع نفسه، ص 29

(3) نعمان بوقرة، "اللّسانيات أنّجاهاتها وقضاياها الرّاهنة"، ط1، الأردن، أردب: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009م، ص 90.

(4) أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، (ط2، 2005م) ص 142.

18-اللغة المعيارية:

درس أصحاب مدرسة "براغ" اللغة المعيارية فعرّفوها بأنّها «صيغة معيّنة من اللغة، واستخدمها نموذجاً قطاع كبير من المجتمع»⁽¹⁾

19-مصطلح بنية:

كانت حلقة براغ أول من استعملت كلمة "بنية"، كمفهوم جديد سنة 1928م، حيث أصبحت كلمة بنية تفيّد دراسة العلاقات داخل لغة من اللغات.⁽²⁾

*ظهر هذا المصطلح ما قبل جاكسون وكارسيفسكي وتربتسكوي، وكان يجيل بدقة إلى أنّ اللغة بصفتها نظاماً لا يأخذ عنصر فيها قيمته، إلاّ من خلال علاقات الارتباط المتبادل وعلاقات التشابه والتعرض الذي يتعهد مع العناصر الأخرى في النظام.⁽³⁾

20-منظور الجملة الوظيفي:

قام ماتيزيوس بتطوير منظور اللغة الوظيفي، وتطبيقه على لغته التشيكية وكذلك على اللغة الإنجليزية وبعض اللغات الأوروبية الشهيرة الأخرى. وهو «يعني دراسة مضمون الجملة الإخباري وما تقدمه العناصر الأساسية حسب دورها الحركي داخل الجملة».⁽⁴⁾

21-مصطلح التضاد الفونولوجي:

اعتنى تروبتسكوي بمفهوم التضاد الفونولوجي، ويعرّفه بقوله: «إنّه تضاد فونولوجي بين صوتين مختلفين يمكن أن يميّز بين معاني فكرية في لغة معيّنة».⁽⁵⁾

(1) خليفه بوجادي، "اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات"، ص74.

(2) الزواوي بغورة، "المنهج البنيوي"، ص44.

(3) عبد الملك مرتاض، "نظرية النص الأدبي"، ص16.

(4) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص140.

(5) الموقع الإلكتروني: الساعة: 9:30 اليوم: 25-1-2015.

22-مصطلح المورفولوجيا:

عند "مارتيني" تقتصر على دراسة البديلات الخاصة بدوال المونيمات.⁽¹⁾

23-التصنيف الفونولوجي:

هو نظام قام بوضعه "تروبتسكوي" يمكن الباحثين من معرفة نوع النظام الصوتي لأي لغة من لغات العالم.⁽²⁾

24-الموضوع :

مصطلح خاص بفيلام ماتيزيوس حيث يرى أن الجملة تنقسم إلى قسمين: الموضوع وهو يدل على شيء يعرفه السامع لأنه غالبا ما يذكر في الجملة السابقة.⁽³⁾

25-الخبر :

الذي يدل على حقيقة جديدة تتعلق بالموضوع المذكور، وبتعبير آخر الموضوع هو الاسم الذي تخبر عنه الجملة أو الكلمة، و الخبر هو كل مايقال عن موضوع الكلام.⁽⁴⁾

إن مصطلحي الموضوع والخبر عند ماتيزيوس يقابلهما في النحو العربي عندنا "المسند والمسند إليه".

26-غير تابع:

وهو مصطلح جاء به "أندري مارتيني"، أطلقه على: المونيمات أو المركبات الإسنادية، التي تكوّن العنصر الذي يستحيل حذفه من المرسل (نواة القول الأدنى)، والذي تنتظم حوله العناصر الأخرى جميعا.⁽⁵⁾

(1) هيام كريدية، "الأسنية الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص25.

(2) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص143.

(3) المرجع نفسه، ص139.

(4) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص139.

(5) هيام كريدية، "الأسنية الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص187.

27- المركب:

المركب عند "سوسير" هو اتساق وائتلاف لوحدين متتاليتين أو أكثر، في السلسلة الكلامية.

أمّا عند أندري "مارتيني": المركب هو ذلك الاتساق أو الائتلاف للوحدات التي يحققها أشخاص متكلمون. (1)

28- الوظيفة:

اهتمت "مدرسة براغ" منذ البداية وخلال تطورها بدراسة الوظيفة، بحيث ركزت على دراسة وظيفة اللغوي في الحياة الثقافية، وظيفه العناصر وعلاقتها التركيبية، وظيفه اللغة في المجتمع، الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والفنّ الكلامي، و مستويات اللغة. (2)

تبلور مفهوم الوظيفة داخل هذه المدرسة وجسد هذا المصطلح من خلال نظرية مستقلة.

ويمكن تقديم تعريف للوظيفة انطلاقاً من نظرة "براغ" له فنقول: «هو الدراسة التي تركز أو تقوم أساساً على الجانب الوظيفي للغة، سواء كانت مستويات النظام اللغوي المختلفة-النحوية، الصرفية، الصوتية الدلالية-» (3)، انطلاقاً من الوظيفة الجوهرية للغة المتمثلة في التبليغ والإفهام والاتصال.

(1) هيام كريدة، الألسنية الفروع و المبادئ و المصطلحات، ص 199.

(2) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 73.

(3) نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، «دط، الجزائر، عناية: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م»، ص 65.

الفصل الثاني:
مدرسة كوينهاجن
ومصطلحاتها

المبحث الأول: التعريف بمدرسة كوبنهاجن

المطلب الأول: التعريف و النشأة :

وهي من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا مطلع القرن العشرين، ظهرت في كوبنهاجن العاصمة الدانمركية، و قد تبلورت هذه الحركة «على يد كل من " لويس هيلمسليف" (1899م-1965م) وزميله "بروندال" (1887م-1945م) اللذين قاما بتأسيس الحلقة الدانمركية للعلوم اللسانية سنة 1931م»⁽¹⁾ " حيث أعلنت عن نفسها في مؤتمر لغوي عقد في عام 1935 بمدينة كوبنهاجن .

على الرغم من أن بعض الباحثين يرون أن هذا العامل مجرد نظرية لسانية أكثر من كونه مدرسة بآتم معنى الكلمة في حين يرى البعض الآخر مدرسة كوبنهاجية أو مدرسة دانمركية كون مؤسسيها الأوائل دانمركيون هذه الأخيرة «تصنف ضمن الاتجاه الفلسفي المنطقي في اللسانيات البنيوية لأنها تنطلق من مبادئ" دي سوسير"-اللغوي- وتعلق بشكل قوي بالمنطق القديم الذي صاغه الفلاسفة».⁽²⁾

و لكن على الرغم من كل ما قيل عنها تعد هذه المدرسة أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات، كما أنها حركة لسانية مميزة شهدها شمال أوروبا و قد تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها "دوسوسير".⁽³⁾

وقد عرفت بجماعة كوبنهاغن ، وهم نخبة من اللسانيين الذين كان لهم الدور الأكبر في تطور الدرس اللساني في الربع الأول من القرن 20،⁽⁴⁾ من بينهم "أوتو جيسرسن" و "ه. بدرسن".

كما عرفت هذه المدرسة أيضا ب(الغلوسيماتية) التي اعتمدت الإجراء التحليلي الاستنباطي و درست اللغة على أنها صورة (forme) وليست مادة (substance) كما اعتبرت اللغة حالة خاصة من النظام والسيمائي، و بالتالي فهي "مدرسة شكلية".⁽⁵⁾

(1) أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، «د.ط الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م» ص 53.

(2) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات"، «ط 1، الجزائر: بيت الحكمة للنشر و التوزيع، 2012م» ص 83.

(3) أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، ص 53.

(4) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، «ط 1، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2002م»، ص 231.

(5) صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، «ط 7، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2012م»، ص 33.

المطلب الثاني: أعلام مدرسة كوبنهاجن وأعمالهم :

عرفت مدرسة كوبنهاجن هي الأخرى بأعلام متميزين ساهموا في بلورة أفكارها أهمهم :

1- فيجو برونالد (1887م-1942م):

و هو «لساني دائركي تربى على منطق أرسطو وسينوزا وليبيتر وكانط و برجسون، وتأثر كثيرا بالفيلسوف الدائركي هار الدهوفدينج». (1)

- حيث تتحدد قيمته العملية والعلمية في: «اكتشافه لأهمية استخدام التقابل في التحليل الصرفي والدلالي للغة، وهو شكل من أشكال الربط بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في اللغة» (2)، من خلال تأسيس معالمه على جمعه بين تأثره بمبادئ سوسير وتعلقه الشديد بالفلسفة وأكد «أنه يستطيع أن يعثر في اللسان البشري على مفاهيم المنطق مثلما صاغها الفلاسفة منذ أرسطو، كما قام بتحديد دراسة العلاقة بين اللغة والفكر وأسس منطق اللغة اعتمادا على المقولات المنطقية في الفلسفة، عادا بأنها يمكن تعميم تطبيقها على كل اللغات». (3)

2- لويس هيلمسليف (1899م-1965م) louis Hjelmslev

باحث لساني دائركي ، يرجع له الفضل في تأسيس مدرسة كوبنهاجن.

ينتمي إلى أسرة لها باع في العلم، فقد كان والده مديرا لجامعة كوبنهاجن وانصرف في بداية مشواره اللساني إلى اكتشاف اللساني المقارني "راسموس راسك" الذي اهتم بدراسة نحو اللغات البلطيقية. (4)

(1) حنفي ناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية"، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص54

(2) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات"، ص84

(3) المرجع نفسه، ص 84.

(4) نعمان بوقرة، "اللسانيات العامة اتجاهاتها و قضاياها الراهنة"، ط1 الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع: 2009م، ص269

ولقد تربى على علم المنطق ب(كارناب) النمساوي و كانت لديه رغبة واضحة في التميز عن البراغيين لاسيما في المصطلحات اللسانية و اعتبر أبحاثه استمرارا ونضجا أكثر دقة لأفكار (دي سوسير)، وعد نفسه تلميذه الحقيقي و الوحيد.⁽¹⁾

-التحق (يلمسليف) بجامعة كوبنهاجن سنة 1916م، غادر وطنه بعد انتهاء، دراسته الجامعة طلبا للعلم و المعرفة في بعض بلدان العالم فدرس بلتوانيا. في عام 1921 م، وبراغ في عام 1923 م، ثم سافر بعد ذلك إلى باريس و أقام هناك عامين كاملين من 1926م إلى 1927 م⁽²⁾.

كما يعد اللساني الأكثر رسوخا في ميدان البحث العلمي المعمق، حيث اشتهر بنظرية "الغلوسيماتية Gloomatics" و بدلالاتها القريبة إلى التحليل شبه الرياضي للغة.⁽³⁾

ولقد تناولت أبحاثه اللسانية الأولى صوتيات اللغة الليتوانية، و سار في الخط الذي رسمه (سوسير) متعمق في بعض المفاهيم الذي أتى بها هذا الأخير فتوصل حينها إلى وضع النظري اللسانية النفسية أما تسمى بالشكلية التي تعتبر محاولة لصيغة البنيات اللسانية بدقة متناهية، من أشهر مؤلفاته: "معلومات تمهيدية حول نظرية اللغة"⁽⁴⁾.

فقد تميزت أعماله في هذه المدرسة ببعض المفاهيم التي جمعها في توجه لساني مميز سماه "الجلوسيماتيكية" انطلاقا من اللفظ **glossa** الذي يعني اللغة.

«يعد هذا الاتجاه تنظيرا آخر لنظرية (دي سوسير)»⁽⁵⁾

وما يلاحظ في أعمال "هيلمسليف" جميعا أنه أضاف إلى ثنائيات "سوسير" ما يسهم في إثرائها وتفصيلها بشكل يبسط مفاهيمها ومن ذلك:

(1) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات"، ص 83.

(2) أحمد مومن، "اللسانيات النشاء و التطور"، ص 157.

(3) عبد القادر عبد الجليل، "على اللسانيات الحديثة"، ط1، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012م، ص 83.

(4) حنفي بناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، ص 54.

(5) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات"، ص 84.

- يميز بين التعبير والمحتوى من جهة، والشكل والمادة من جهة ثانية في البيئة اللغوية، فمستوى التعبير (الدال) ومستوى المحتوى (المدلول) كلاهما يميز بمستويين هما مستوى الشكل ومستوى المادة.⁽¹⁾

«وتظهر مهمة الجلوسيماتيكية - في نظره - في دراسة علاقة شكل التعبير بشكل المحتوى، ووصفهما ولذلك عدها الدارسون اتجاهًا يهتم بوصف البنية الشكلية للغات».⁽²⁾

يحدد البنية بأنها نسيج من المتعلقات أو الوظائف وبناء على ذلك فإن المحاولة الأساسية للسانيات البنيوية تركز على دراسة الوظائف وأنواعها.

- أسهم كثيرا في ضبط ثنائية اللغة والكلام للكشف عن العلاقة الوظيفية بينهما، ويتمثل ذلك في تحديده مفهوم اللغة (وهي موضوع علم اللسان)، في ثلاث نقاط:

«- **المخطط:** والمراد منه النظر إلى اللغة من حيث أنها خالصة مستقلة عن تحقيقها الاجتماعي.

- **المعيار:** النظر إليها من حيث هي صورة مادية في ظل تحقيقها الاجتماعي.

- **الاستعمال:** النظر إليها من حيث هي مجموعة العادات المتبناة في مجتمع ما».⁽³⁾

حاول (هيلمسليف) أن يضع لغة عليا تكون وسيلة منطقية لتحليل العلمي للنظام اللغوي، وتكون اللغة حينها ثلاث طبقات: الصورة السيميائية، صورة المحتوى، صورة التعبير.

نشر "لويس هيلمسليف" في 1928م أول بحوثه العلمية بعنوان: "مبادئ النحو العام"، ثم أصدر في الثلاثينات كتابه الثاني "نوع الحالات الإعرابية وهو إسهام مهم في حقل اللسانيات .

أما أشهر كتبه فهو "مقدمة في نظرية اللغة" الذي صدر عام 1943م، انتقد فيه الطرائق السائدة آنذاك في علم اللسانيات كونها وصفية أكثر منها منهجية.⁽⁴⁾

(1) حليفة بوحادي، في اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص84

(2) المرجع نفسه، ص84.

(3) حليفة بوحادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، «ط1، الجزائر، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009»، ص26.

(4) الموقع العام: [www.http://www.uqu.edu.sa](http://www.uqu.edu.sa); Google

يوم: 27 أفريل 2015م على الساعة: 21:58

المطلب الثالث: نظرية الكلوسيماتيك:

بعدما أصبح هيلمسليف المنظر الرائد لمدرسة كوبنهاجن، اقترح مقارنة شكلانية Formalistic لدراسة اللغة في الثلاثينيات. -رکز فيها اهتماماته اللسانية على بعض المفاهيم الرياضية- عرفت ب "النظرية الرياضية اللغوية" أو "النظرية الغلوسيماتيكية" "Glossematics".

وكان من أهم مبادئها العامة ما يلي:

1-مبدأ التجريبية: الذي يعتمد على الملاحظة والاختبار ويجمع بين ثلاثة معايير: اللاتناقض، الشمولية، والتبسيط، هذه المعايير التي تكوّن القاعدة الأساسية لكل التراكيب المنطقية

2-مبدأ الإحكام والملائمة: المصطلح الأول ورد في محاضرات "دي سوسير" بمعنى الاعتباطية، وفي

مقدمة "هيلمسليف" بمعنى الإحكام، ولكي تكون النظرية ناجعة لا بد أن تكون ملائمة، وتكون النظرية ملائمة برأي "هيلمسليف" تلي مقدماتها شروط التطبيق على عدد كبير من المعطيات التجريبية.

يمكن القول بإنصاف: النظرية الغلوسيماتية قد جمعت بين مبادئ النحو التقليدي ومظاهر النظرية اللسانية الحديثة، وبين مسلمات المنطق الصوري والأسس المعرفية العامة، وعلاوة على هذا فقد تميّزت عن باقي النظريات الأخرى باستخدام الجبر والرياضيات بصورة فيها نوع من المبالغة.

وعلى الرغم من جوانب الضعف التي علق بها، فإنها لاتزال تتمتع بمكانة عالية، وتحظى بتقدير الباحثين، وما ظهور اللسانيات الرياضية في هذه الفترة الأخيرة إلا دليل واضح على مكانة الرياضيات في الدراسات اللسانية الحديثة.

لقد حاول "هيلمسليف" عصرنة الدراسات اللغوية باستخدام مناهج علمية رياضية، وهذه تعدّ التفاتة ذكية من طرفه، والتي أصبحت فيما بعد مثالا يقتدي به الباحثون في مختلف الفروع اللسانية.⁽¹⁾

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص-ص، 163-169.

المطلب الرابع: القيمة النظرية للمدرسة:

من خلال ما سبق ذكره، يظهر لنا جلياً أن «المدرسة النسقية ترى أن جميع الألسن لها خاصية مشتركة تتم في مبدأ البنية وتختلف فيما بينها في كيفية تطبيقها»⁽¹⁾

ولقد أخذ كثير من علماء الألسنية على "يلمسليف" و "مدرسة كونهاجن" أن اللغة صارت لديهم كيانا تجريديا مستقلا عن الواقع مما يجعلها تغرق في الصيغ والتراكيب الرياضية البحتة، فقد انصرفت نظرية "هيلمسليف" ومعها مدرسة كونهاجن عن تأمل الوقائع والظواهر، مما يجعل منها مجموعة من التصورات الشكلية التي تقتصر على المجال النظري.

وتبقى رغم ذلك النظرية الجلوسيماتيكية «من أبرز الأعمال في اللسانيات الحديثة بفضل ماتميرت به من بحث جاد وجرأة علمية ودقة في قراءة المفاهيم السوسيرية وشرحها».⁽²⁾

كما وتعدّ المدرسة أهم التيارات البنوية الحديثة في اللسانيات والتي أسهمت بشكل فاعل في تطوّر الدرس اللساني والبحث العلمي ككلّ.

كما يعد التأسيس اللساني الذي قدّمه "هيلمسليف" أساسا للتقعيد السيميائي في بعض من أسسه.

(1) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 87.

(2) المرجع نفسه، ص 87.

المبحث الثاني: مصطلحات مدرسة كوينهاجن :

تقوم المدرسة الغلوسيماتيكية على مجموعة من المصطلحات، نظراً لصياغتها لمفردات جديدة وإعادة استعمال بعض المفردات القديمة بحلّة جديدة، بغية التميّز والتجديد، وسنذكر بعض هذه المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر:

1- البنية:

يحدد هيلمسليف البنية بأنها «نسيج من المتعلقات أو الوظائف، وبناءً على ذلك فإن المحاولة الأساسية للسانيات البنيوية تركز على دراسة الوظائف و أنواعها».⁽¹⁾

2- الألسنية:

يرى هيلمسليف أن: «الألسنية الحقيقية تولى اللّغة جلّ اهتمامها وتساهم عبر تركيزها على البنية في تكوين العلوم الإنسانية، فالنّظرية اللّغوية بنظره تتوسّل تحليل البنية، بنية اللّغة، عن طريق اللّجوء إلى مبادئ الشّكلية».⁽²⁾

فالموضوع الأساسي للألسنية، هو دراسة بنية اللّغة، هذه الدّراسة تكون باعتماد الشّكلية، أي طرق الرياضيات و المنطق الرّياضي.

3- النّص:

عند الغريين كلمة النّص (textus) اللّاتينية آتية من الفعل "نص" (texere)، ومعناه نسج من الكلمات بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما يطلق عليه مصطلح "نص".⁽³⁾

بالنسبة لهيلمسليف النص «عبارة عن جملة من الاستنتاجات المنفصلة عن المحتوى (أي الخطاب أو الحديث) والمجسّدة في قضايا خاضعة لمتطلّبات المنطق الصوري».⁽⁴⁾

(1) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 85.

(2) الزاوي بغورة، "المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، ص 45.

(3) محمد الأخضر الصبيحي، "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه"، ط. 1، د.م: الدار العربية للعلوم ناشرون، د.س، ص 16، 17.

(4) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص 166.

4- مصطلح الوظيفة:

استخدم هذا المصطلح في مدرسة كونهاجن للدلالة على «كل علاقة أفقية بين أي مفردتين، ويختلف مفهوم الوظيفة عن كل المفاهيم التي اقترنت بالكلمة، سواء في النحو التقليدي، أو في الرياضيات، أو في اللسانيات الحديثة، ويدل على كل علاقة غير مادية و مجردة و شكلية»⁽¹⁾.

والوظيفة بهذا شبيهة بالموقع أو المكان الذي يحتله عنصر لغوي ضمن حوالبته اللغوية.

5- الغلوسيم:

مصطلح الغلوسيماتيك اشتق من الكلمة الإغريقية "glossa"، التي تعني اللغة، وقد عدّ العالم اللساني هيلمسليف هو مخترع مفهوم الغلوسيماتيك، ويعرفه بأنه: «أصغر الوحدات اللغوية»⁽²⁾.

والغلوسيماتيك تهتم بدراسة الغلوسيمات أي الوحدات النحوية الصغرى التي لاتقبل التجزئة، وتنقسم بدورها إلى قسمين: وحدات التعبير وتدعى "سوام"، ووحدات المحتوى وتدعى "مضامين"⁽³⁾.

ومنه مصطلح الغلوسيم: هو الذي يطلق على الأشكال الصغرى التي يحددها التحليل على أنها ثوابت لاتقبل التجزئة، وذلك على مستوى التعبير ومستوى المحتوى.

6- التقابل:

من أبرز أعمال "بروندال" في مدرسة كونهاجن، اكتشافه لأهمية استخدام التقابل في التحليل الصّرفي والدلالي للغة، «وهو شكل من أشكال الربط بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في اللغة»⁽⁴⁾.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص160.

(2) بريجييه بارتشت، "مناهج علم اللغة (ترجمة: سعيد حسين)"، «ط. 1، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2004م»، ص186.

(3) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص160.

(4) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص84.

7-التعبير والمضمون:

هي « علامة لسانية ذات أهمية بالغة في الدرس اللساني»⁽¹⁾، الدال «هو الترجمة الصوتية لتصور ما، في حين أنّ المدلول هو الجانب الذهني للدال». ⁽²⁾

ولقد استبدل هيلمسليف « كلمة (التعبير) بالدال عند سوسير، و(المضمون) بالمدلول، فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي مدلولاً، وإنما تعبير يدلّ على مضمون». ⁽³⁾

كما أكد هيلمسليف « أنّ اللّغة تتكون من هذين المستويين اللذين تجمعهما علاقة تدعى العلامة اللغوية وكل مستوى يخضع بدوره إلى ثنائية أخرى، هي ثنائية الشكل والمادة». ⁽⁴⁾

التعبير: وهو استبدال للدال.

المضمون: وهو استبدال للمدلول.

8-اللغة:

نادى هيلمسليف بما نادى به دوسوسير من قبل، وهو: «أنّ اللّغة شكل وليست مادة، وأنّ المادة ليس لها معنى في ذاتها، ويمكن أن تكون صوتية أو مكتوبة أو إشارتية بالنسبة للدوال». ⁽⁵⁾

كما يعد هيلمسليف أحد الرواد المكملين لجهود دي سوسير في مجال الألسنية يقول: «اللّغة شكل لاجوهر، وعلى هذا الأساس فإنّ مهمّة عالم اللّغة هو إنشاء نظرية تكون بمثابة الجسر بالقياس إلى لغة أو بالأحرى بالقياس إلى كل اللّغات». ⁽⁶⁾

(1) رابع بوحوش، "اللّسانيات وتحليل النصوص"، ط.2، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث، 2009م، ص45.

(2) الزواوي بغورة، "المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، ص37.

(3) إبراهيم خليل، "في اللّسانيات ونحو النص"، ص26.

(4) أحمد مومن، "اللّسانيات النشأة والتطور"، ص162.

(5) المرجع نفسه، ص161.

(6) الزواوي بغورة، "المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، ص45.

وهذا معناه أنّ اللّغة نسق صوري يمتاز بالطابع الشكلي وعليه يجب تمييز الحالة النسقية للّغة، عن الحالات التعااقبية أو التطوّرية.

9- الغلوسيماتية:

جاء بهذا المصطلح "هيلمسليف" وهو مشتق من الإغريقية "غلوسة" التي تعني اللّغة. (1)

والغلوسيماتية: «نظرية لسانية بنائية، تجريدية، منطقية، تصف اللغة بطريقة رياضية، وتسيّرهما عبر منهجية تستند إلى الفكر الاستنباطي، القائم على المنطق الرياضي الدقيق». (2)

و ظهرت هذه النظرية التجريدية في كتاب هيلمسليف أسس القواعد اللغوية العامة الصادر عام 1928، إذ تميّز بصرامتها الكبيرة في الدراسة الصّورية للغة، حيث تميّز بين الصورة فيها والمادة... واجتماع صوري التعبير والمحتوى، (3) وليس اجتماع مادتي الدال والمدلول عند سوسير.

10- اللسان:

يدل اللسان على «النظام العام للغة و يضم كل ما يتعلّق بكلام البشر وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام، ويتكون من ظاهرتين مختلفتين "اللّغة" و"الكلام"». (4)

ومفهوم هذا المصطلح في مدرسة كونهاجن هو كونه «ليس قائمة مفردات بل إنّ جوهر اللسان يكمن في تلك العلاقات التّسقية الموجودة بين وحداته التي تشكله و لا مناص له منها». (5)

كما يعدّه هيلمسليف «حالة خاصة في النظام السيميائي». (6)

(1) محمد الصغير بناني، "المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة"، د. ط، الجزائر: دار الحكمة، 2001م «ص 65.

(2) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، ص ص 231، 232.

(3) خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، ص 86.

(4) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص 123.

(5) حنيفي بناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، ص 54.

(6) نعمان بوقرة، "اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 114.

الفصل الثالث:
المدرسة الأمريكية
ومصطلحاتها

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة الأمريكية:

المطلب الأول: التعريف والنشأة

تعدّ من أهم المدارس اللسانية البنيوية، تأسست هذه المدرسة في بداياتها «انطلاقاً من الدراسات الأثنولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية للغات الهنود الحمر»⁽¹⁾، واستكشاف خصائصها الثقافية وقد قامت دعائم هذه المدرسة بفضل جهودات ثلاث أعلام: "بلومفيلد" bloom Field " فرانز بواس" Boas و "ادوارد سابير" (Edward Sapir) .

«عرف هؤلاء اللسانيون بنشاطهم المتميز في رصد أبعاد المنظومة اللغوية، مما وضع اللسانيات في أمريكا في مرتبة متقدمة من البحث العلمي المنظم»⁽²⁾.

وقد هيمنت أفكار هذه المدرسة طيلة القرن العشرين، و من المنطلقات التي استندت إليها نذكر: الأثنولوجيا و الدراسات الحقلية التي عُنيت بتصنيف اللغات الهندية و الأمريكية التي كانت منتشرة في الو.م.أ. حفاظاً عليها من التلف والتلاشي، وانصب اهتمامها بالأساس على اللغات المنطوقة لا المكتوبة، مع الابتعاد عن إقحام المنطق و المعنى في تفسير الظواهر اللغوية مع التركيز في مقابل ذلك على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد في زمان ومكان محددين.⁽³⁾

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات: «د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م»، ص 53

(2) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة: «ط. 1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002م»، ص 254.

(3) الموقع الالكتروني العام: www.aladabia.net articl. Google:

المطلب الثاني: أعلام المدرسة الأمريكية وأعمالهم:

من الأسماء التي تُذكر عادة في مسرد أعلام المدرسة البنيوية الأمريكية اللسانيين:

1-فرانز بواس: (1858-1942م):

عالم أنثروبولوجيا أمريكي من أصل ألماني، عُرف بآته «الأب المؤسس للأنثروبولوجيا الأمريكية»⁽¹⁾ كما يعد « أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية في الولايات المتحدة ». ⁽²⁾

ولد في ماندن (واستفاليا في ألمانيا)، في عائلة يهودية، تخصص في الرياضيات والفيزياء في عدّة جامعات ألمانية: هيدلبرغ، بون، كيال.

-في عام 1981 تحصّل على شهادة الدكتوراه من جامعة "كيال" متقدّماً بأطروحة تتناول تغيّرات لون مياه البحر». ⁽³⁾

- درس بعدها الجغرافيا ومن هذه الأخيرة عرف الأنثروبولوجيا، ثم قام بدراسة تتناول تأثير البيئة في طريقة عيش الإسكيمو، فعاش التجربة من خلال رحلته إلى المنطقة واكتشافه لشعبها ولغتهم، أساطيرهم، عاداتهم، تاريخهم ثقافتهم... الخ.

ومّا لاشك فيه أنّ هذا الباحث قد اكتسب شهرة، كونه المؤسس الرئيس للمدرسة اللسانية الأمريكية والمسؤول الأول عن برنامج دراسة اللغات الهندية المنتشرة في شمال المكسيك. ⁽⁴⁾

(1) هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية (في الغرب)، «ط1، لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية، 2011»، ص41.

(2) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور «ط3، الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م»، ص188.

(3) هيام كريدية، أعلام الألسنية (في الغرب)، ص41.

(4) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص188.

من أشهر كتب فرانز بواس كتاب "دليل اللغات الهندية الأمريكية" (1911م)، أبرز فيه اختلاف اللغات الهندو أمريكية عن غيرها في بعض القواعد النحوية.

«اعتمد في دراسته على اللغة المنطوقة، وتحديدًا على الكلام، خلافاً للسانيات "سوسير" في أوروبا، لأنّ مادة الدرس كانت لغات غير مكتوبة، وهي مجموع اللغات المنتشرة في أمريكا، مما يفرض وجود خصائص كلّ لغة على حدة»⁽¹⁾.

"ومن الناحية العملية، انعكست ميول "بواس" و"ساير" الأنثروبولوجية في التعاون الوثيق وارتباط علم البشرية واللغة تحدياً مشتركاً في الميدان الواسع وهو لغات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية الذين تفرّقوا في مجتمعات صغيرة في معظم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا"⁽²⁾.

2- إدوارد ساير (1884م-1939م):

ولد العالم الأمريكي عام 1884م، في لاونبورغ، ثم سافر إلى أمريكا وهو طفل صغير. -«درس اللغة الألمانية في كولومبيا، فتعلّمها وبحث فيها بتوجيه من العالم "بواس"، كما انشغل بوصف لغات هندية أمريكية منتشرة على ساحل المحيط الهندي، مرّكزا على مكوناتها الاجتماعية والثقافية»⁽³⁾. -تخصّص بداية في الدراسات الفيلولوجية، لكنّه سرعان ما تأثر باللساني الأنثروبولوجي "فرانز بواس"، فاتّجه إلى المنهج اللساني الأنثروبولوجي وانكبّ على دراسة اللغات الهندية الأمريكية.

-لكن انشغاله باللسانيات والأنثروبولوجيا لم يمنعه من الاهتمام بالأدب والفن والموسيقى أيضاً، وقد رأى أنّه لا ينبغي فصل الدراسة اللغوية عن دراسة باقي مظاهر السلوك البشري وعن علم النفس وعلم الاجتماع،

(1) خليفة بوحادي، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"، ص 27.

(2) شرف الدين الراجحي، سامي عياد حتّا، "مبادئ في علم اللسانيات الحديثة"، د.ط، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م، ص 53.

(3) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 126.

وهذا ما جعله يركّز كثيرا على الجانب الإنساني للغة وعلى بعدها الثقافي، وعلى أسبقية الفكر على الإدارة والأحاسيس. (1)

—من آرائه أنّ كل إنسان يحمل داخله المخطّطات الأساسية التي تنظّم لغته وهي نماذج اللغة المكتسبة». (2)

لم يخلف ساير إلاّ كتابا واحدا هو كتاب "اللغة" الذي صدر عام 1921م، بعد عشر سنوات من ظهور كتاب بواس "الدليل" ولقد رأى "سامبسون" أنّ معظم عمل ساير يشبه إلى حدّ بعيد عمل اللسانيين الوصفيين. (3)

وكتابه "اللغة" على الرّغم من صغر حجمه إلاّ أنّ فيه بحثا تتعلّق بالأصوات ومقارنات مفيدة بين اللّغات ولاسيما في الجانب الفونولوجي. (4)

3- ليونارد بلومفيلد (1887م-1949م):

ولد بلومفيلد بشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1887م، تابع دراسته الأكاديمية نفسها. «التحق بجامعة هارفرد سنة 1902م، وحصل على الماجستير في عام 1906م، وفي السنة نفسها بدأ يدرّس بجامعة "فيسكونسين" بوصفه أستاذا مساعدا في اللغة الألمانية». (5)

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص189.

(2) خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"، ط.1، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م، ص27.

(3) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص190.

(4) إبراهيم خليل، "في اللسانيات ونحو النص"، ط.1، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007م، ص32.

(5) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص192.

ثم انتقل إلى ألمانيا فأتيحت له الفرصة للاطلاع عن كتب على أعمال المقارنين من مدرسة النحاة الجدد، ثم توجه إلى دراسة اللسانيات الوصفية والتنظير لها وفق المذهب السلوكي الذي ظهر واضحا في كتابه "اللغة" (1933م).⁽¹⁾

ولقد كان لأرائه تأثير بالغ على اللسانيات الأمريكية، إذ أنها تعتمد كتابه المشهور "اللغة" منطلقا لدراساتها اللغوية البنيوية⁽²⁾.

أصيب بلومفيلد بشلل وتدهورت صحته حتى وافته المنية عام 1949م.

أهم ما ميّز أعمال المدرسة الأمريكية ما جاء به الألسني الأمريكي "بلومفيلد" حين أصدر كتابه "اللغة" عام 1933م وهو الكتاب الذي هيأ الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا لكي تنعت بالبنيوية والوصفية تارة والتوزيعية تارة أخرى.⁽³⁾

لقد تأثر بلومفيلد بما يعرف في علم النفس "بالمذهب السلوكي" الذي يقوم على تجنّب كل شيء لا يمكن ملاحظته ولا يستطيع قياسه.

جاء هذا العالم والباحث اللساني باللسانيات التوزيعية مبينا كيف تتوزع الأشكال اللغوية ضمن مواقعها كتوزيع الصّواتم داخل المقطع واللفظ داخل الكلمة و الكلمات داخل الجمل.

(1) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص126

(2) حنيفي بناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، ص56.

(3) المرجع نفسه، ص57.

المطلب الثالث: النظرية التوزيعية:

هي النظرية التي تقابل عند كثير من الدارسين البنيوية الأمريكية، التي يعتبر "بلومفيلد" من أوائل روادها «أنشأت هذه المدرسة سنة 1930م بالولايات المتحدة الأمريكية». (1)

-اهتمت بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي، كما تصف اللغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلم عن طريق الخطأ و الصواب. (2)

- اعتمد بلومفيلد مبدأ التوزيع في دراسة الشكل اللغوي (المورفيم) من خلال تحليل العينة التي يتم جمعها من المخبر اللغوي (3)، كما بين «كيف تتوزع الأشكال اللغوية ضمن مواقعها كتوزيع الصوامع داخل المقطع واللفظ داخل الكلمة والكلمات داخل الجمل» (4). أي أن التوزيعية تقوم على فكرة الإبدال و الإحلال، حيث تستبدل وحدة لغوية محل وحدة لغوية أخرى، في بيئة لغوية أكبر. مثل فونيم في كلمة أو كلمة في جملة، و مثال ذلك استبدال الفونيم/ق/ في كلمة (قام) بفونيم/ن/ في كلمة (نام)، و إحلال كلمة (رجل) محل كلمة (فرس) في جملة: رأيت فرساً، ومعنى هذا أن الفونيمين/ق/ و /ن/ ينتميان إلى طبقة لغوية واحدة، وهي الفونيم، ومثل ذلك أيضا تنتمي كلمتا (رجل) و (فرس) إلى طبقة الأسماء.

وباختصار فإن المتكلم أثناء تلفظه بالحدث الكلامي لابد من أن يتم ذلك تحت تأثير منبه أو مثير والذي بدوره يتطلب استجابة من المخاطب.

(1) محمد الصغير بناني، "المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة"، «د.ط، الجزائر: دار الحكمة، 2001م»، ص 74.

(2) صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، «ط7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012»، ص 33.

(3) نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، ص 127.

(4) المرجع نفسه، ص 127.

المطلب الرابع: القيمة النظرية للمدرسة الأمريكية:

لقد عرفت المدرسة الأمريكية بنشاطها المتميز، في رصد أبعاد المنظومة اللغوية من خلال باحثيها اللسانيين، مما جعل اللسانيات في أمريكا في وضع متقدّم من البحث العلمي المنظم.

و قدّم كل من بواس و ساير و بلومفيلد الكثير من خلال أعمالهم التي هيأت للدراسة اللسانية الأمريكية فأخذت بذلك طابعها الخاص الذي ميّزها عن بقية المدارس اللسانية البنيوية.

و قد كان كتاب بلومفيلد اللّغة مُنطلقاً للسانيات الأمريكية في دراساتها اللغوية البنيوية، وأهمّ ما جاء فيه دعوته إلى علمية اللسانيات و شكلتها وفق الرؤية السلوكية.

المبحث الثاني: مصطلحات المدرسة الأمريكية:

إنّ من أهمّ المصطلحات التي أدرجت ضمن قاموس المدرسة اللسانية البنيوية الأمريكية مايلي:

1- الوظيفة:

مصطلح الوظيفة عند أصحاب المدرسة الأمريكية استخدم في أول الأمر جزافاً، لأنه أفرغ من محتواه العلمي الذي عُرف به، فالمقصود بنعت عنصر لساني أنه وظيفي معناه الإشارة إلى موقعه بالنسبة إلى العناصر المحيطة به، أو توزيعه في السياق الكلامي، ولهذا استبدلها سوادش (W.F.Swadash) بكلمة توزيع (Distribution).⁽¹⁾

2- الجملة:

اهتم بلومفيلد بدراسة الجملة، باعتبار أنّها: «مكوّنة من وحدات متصلة بعضها ببعض، وأنّ هذا الاتصال قائم على أساس أنّ بعض هذه الوحدات يحتوي بعضها الآخر». ⁽²⁾

3- المورفولوجيا:

عند عالم اللّغة الأمريكي "ليونارد بلومفيلد" «تدرس المورفولوجيا اختلاف أشكال الكلمات (الوحدات المعجمية والوحدات النحوية)، حيث تظهر المورفيمات المقيّدة كعناصر مؤتلفة». ⁽³⁾

(1) أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، ص103.

(2) سمير شريف استيتية، "اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج"، ص169.

(3) هيام كريدية، "الألسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات، الجامعة اللبنانية"، ص 25.

4- اللغة:

-هي أداة التبليغ وظيفتها تحقيق التواصل، في نظر "بواس" «اللغة أهم مظهر من مظاهر الثقافة»⁽¹⁾،

-أما "سابير" فيعدّ من الأوائل الذين أكدوا على الطابع اللاواعي والاجتماعي للغة، يقول: «اللغة التي تنتمي إلى مجتمع بشري معيّن والتي يتكلمها أبناء هذا المجتمع وهي تصوغ بالتالي عالمه، وواقعه الحقيقي فكل لغة، بكلمة مختصرة تنطوي على رؤية خاصة للعالم»⁽²⁾.

ووفقا لهذا الفهم فإنّ اللغة هي القانون المنظم للحياة الاجتماعية، أداة تكشف عن ماهية المجتمع وجوهره.

-ويعرّف بلومفيلد اللغة بأنّها: «منطوق ناتج عن منبّه أو مثير يؤدي إلى استجابة منطوقة أو غير منطوقة، يكون المنطوق الأول منبّها أو مثيرا لها»⁽³⁾.

5- البنية اللغوية:

في الولايات المتحدة الأمريكية، نشأت في أحضان الدّراسات الأنثروبولوجية، فقد توجّه عدد من العلماء الأمريكيان ومنهم "بوعز" إلى دراسة أحوال بعض قبائل الهنود الحمر، وتقاليدهم ولغاتهم.

وعرّف "بلومفيلد" البنية اللغوية بأنّها «عبارة عن الموقف الذي ينطق فيه المتكلم ثم الاستجابة التي تستند عليها تلك الاستجابة عند السّامع»⁽⁴⁾.

(1) أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص188.

(2) الزواوي بغوره، "المجتمع البنيوي بحث في الأصول والمبادئ و المصطلحات والتطبيقات"، ص47.

(3) إبراهيم خليل، "في اللسانيات ونحو النص"، ص33.

(4) جونز ليونز، "نظرية تشو مسكي اللغوية"، ط.1، مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص68، 69.

6- الأنثروبولوجيا :

تعني الأنثروبولوجيا مجموع النشاطات أو الفروع التي تهتم بدراسة المجموعات الإنسانية من الزاوية الفيزيائية و البيولوجية.

كما تعرف أيضا بأنها العلم الذي يدرس الإنسان ككائن حي ثقافي اجتماعي.

وهي بالمفهوم العام أوسع الدراسات الاجتماعية نطاقا وأشملها موضوعا، وقد أكد "فرانز بواس" على أنّ اللسانيات تسمح الأنثروبولوجي بإعادة تكوين تاريخ المجتمعات التي لاتعرف الكتابة.⁽¹⁾

7- الفونولوجيا:

لقد استعمل هذا المصطلح كمرادف لعلم الأصوات الوظيفي، يقوم هذا العلم بالبحث في خصائص الأصوات وصفاتها ومختلف التغيرات التي تطرأ عليها، من تغيير في النطق أثناء الكلام وما يفقده الصوت اللغوي من خصائص أو ما يكتسبه من صفات بمجاورته لهذا الصوت أو ذلك.

عند اللسانيين الأمريكيين «استعمل مصطلح الفونولوجيا لعشرات السنين، لدراسة التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية بحكم تطورها، أي أطلقوا مصطلح الفونولوجيا على الدراسة التاريخية للأصوات، وهي بهذا المعنى مرادفة لعلم الأصوات التعاقبي أو التاريخي»⁽²⁾.

8- الفونيتيك:

أحد فروع اللسانيات، وهو عند المدرسة الأمريكية يطلق على الدراسة التي «تهتم بالأصوات اللغوية وتصنيفها

(1) الزواوي بغورة، "المنهج البنوي"، ص- 25-27.

(2) هيام كريدية، "الألسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص46.

وتحليلها من دون إشارة إلى تطورها التاريخي، فقد اقتصر هذا المصطلح على دراسة كيفية إنتاج الأصوات وانتقالها واستقبالها».⁽¹⁾

9-الكلام:

يرى بلومفيلد أن «الكلام سلوك مادي مسموع، وفي الإمكان إخضاعه للملاحظة، وهذا السلوك ناتج عن استجابة لمنبه خارجي».⁽²⁾

10-البنية:

مجموعة من المسلمات اللسانية، وبدءا من ميزة أو طابع معين، نستطيع أن نكون نظاما مرتبا من القواعد الممكن وصف العناصر ووصف علاقتها في الآن ذاته إلى درجة محددة من التعقيد⁽³⁾.

11-المورفيم:

عند بلومفيلد، عبارة عن أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية، وهو ينقسم إلى قسمين: حرّ ومقيّد.

1-المورفيم الحرّ:

هو الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل: نام وفوق وتحت.

2-المورفيم المقيّد:

وهو الذي لا يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفيم حرّ، أو مقيّد، مثال: الألف والنون، للدلالة على معنى المثني، كما في كلمة "مدرّسان"⁽⁴⁾.

وفكرة المورفيم هي فكرة توزيعية قائمة على تحديد العناصر اللغوية طبقا لوظائفها الصرفية والنحوية والدلالية.

(1) هيام كريدية، "الألسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات"، ص46.

(2) إبراهيم خليل، "في اللسانيات ونحو النص"، ص33.

(3) عبد الجليل مرتاض، "اللسانيات الأسلوبية"، «د.ط، الجزائر: دار هومة، 2013م» ص15.

(4) التواتي بن التواتي، "المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث"، «د.ط، الجزائر: بوزريعة: دار الوعي، 2008م» ص16.

12-التوزيع:

التوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حوالبته المؤلففة، وقد يحدّد توزيع عنصر بأنّه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط عنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه، أي العناصر الأخرى. عند بلومفيلد «قدرة العبارات على الانسجام بعبارات أخرى أو عدم انسجامها هو معنى التوزيع»⁽¹⁾.

(1) محمد الصغير بناني، "المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة"، ص75، 76.

خاتمة

تأتي الخاتمة فضاء معرفيًا يكشف عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث لفتح أفق التفكير من جديد عن إشكالات البحث، وفي هذا الختام نحاول إجمال النتائج المتوصل إليها في نقاط أهمها:

- أن المدارس اللسانية البنيوية وإن اختلفت أحياناً من حيث المنهج، وذلك راجع إلى اختلاف وسائل التطبيق، إلا أنها اعتمدت في مجملها منهجاً استقرائياً واستنباطياً في تحليلها للعينات اللغوية بحكم أن القواعد التركيبية ستقرأ من تحليل النص أو العينة اللغوية المختارة للدرس كنموذج.

- لاقت آراء سوسير ونظرياته في النصف الأول من القرن العشرين من النجاح قسطاً عظيماً، بين عدد من الدارسين وكانت مُعيناً لعدد من المدارس التي قامت على المبادئ التي أرسى "سوسير" قواعدها، والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها، ومن تلك المدارس الغربية: براغ، كوبنهاجن، والأمريكية.

- على الرغم من أن دي سوسير نفسه لم يستخدم كلمة بنية وإنما استخدم كلمة نسق أو نظام إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسته الظاهرة يرجع هو إليه أولاً وبالذات.

- لقد كان دي سوسير الرائد في كثير من الأفكار اللغوية، ومن أهم أفكاره النظرة البنيوية إلى اللغة وهذه النظرة لم تكن مستقلة عن أفكاره الأخرى، بالأخص منها فكرتان هما السنكرونية أو الوصفية والديكرونية أو التاريخية وثنائيته المشهورة "اللغة و الكلام"، وتفريقه الحاد بينهما فهذه الأفكار الثلاثة مترابطة متكاملة، لا انفصال لها وليس من السهل أن يعزل واحد منها عن الآخر، في نظر سوسير على الأقل.

- كانت أفكار سوسير فاتحة عهد جديد في مضمار العلوم اللسانية، بصفة خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة، لذلك فجل المدارس اللسانية الحديثة وصفية المنطلق لأنها قامت على أفكار سوسير، ثم تلونت بوجهات نظر خاصة منحها صبغة معينة.

- إن اللسانيات المطبقة للإجراء البنيوي نظرت إلى اللغة كنظام متماسك، وجعلت موضوع دراستها وصف هذا النظام والمبادئ التي تسمه، وهي مبادئ ذاتية من النظام وليست منتقاة من حقول معرفية أخرى وبهذا المعنى فإنها تمثل اتجاهها لاستقلال الدرس اللساني.

-إنّ المدارس اللّسانية البنيوية تمثل بحق مخزوناً مصطلحياً بحدّ ذاته، فكل مدرسة استطاعت أن تضع مصطلحات خاصة بها، تميزت بها عن غيرها. فعلى الرغم من التوافق الاصطلاحي و المفهومي في كثير من المصطلحات إلاّ أنّ أغلبها-المصطلحات-قد كان لها إسقاطات المدرسة المنسوب إليها.

-كما أنّ معظم المصطلحات لها امتداد للتّنظير الذي سوسيري خاصة ما كان متعلّقاً بالثنائيات.

-لقد شكّلت جلّ تلك المصطلحات القاعدة الأساسية و النظامية لدراسة اللّغة صوتاً و صرفاً و نحواً و حتى دلالة.

نأمل من خلال هذا البحث أن نكون قد وفقنا في إنجاز معجم صغير حول هذه المدارس اللّسانية البنيوية، يساعد على تجاوز الكثير من العقبات التي تصادفهم في حقل الدراسات اللّسانية .

وفي الأخير -انطلاقاً من البحث-يمكن دراسة هذا الموضوع انطلاقاً من إشكالات أخرى، و بطرائق مغايرة و التي يمكن إيجازها في:

1-دراسة مقارنة بين مصطلحات المدارس اللّسانية البنيوية.

2-التأسيس الاصطلاحي في فكر أعلام المدارس اللّسانية البنيوية.

3-تطور الفكر الاصطلاحي في المدارس اللّسانية البنيوية.

الملاحظ

أولاً: استنتاجات خاصة بالفصول

بعد دراستنا للمدارس اللسانية و مصطلحاتها، كان لزاماً علينا أن نُدرج فصلاً آخر نبين من خلاله نقاط التشابه والتمايز بين هذه المدارس على اختلاف توجهاتها الفكرية، وذلك انطلاقاً من ثنائيات دي سوسير التي تميّز بها مسار البحث اللغوي فكانت ركيزة علم اللغة الحديث وعماده القويم. نبدأ عملنا بذكر نقاط التشابه بين هذه المدارس ثمّ نتقل إلى نقاط الاختلاف بينها:

المدارس البنيوية	
1- اللغة	ظاهرة اجتماعية وظيفتها الأساسية هي تحقيق التواصل بين بني البشر، على اعتبار أنّ اللغة خاصية إنسانية محضة، مع اختلاف مفاهيم ونظرات كل مدرسة إليها.
2- الكلام	نشاط فردي، يختلف من شخص إلى آخر، يتميز بالاختلاف بين إنسان وآخر، فهو السمة الفارقة والعلامة المميزة.
3- التحليل	كلا المدارس الثلاث اعتمدت مبدأ التحليل مع اختلاف كل مدرسة (التحليل التوزيعي، التحليل الوظيفي، التحليل الرياضي المنطقي).
4- المرجعية	انطلقت المدارس اللسانية البنيوية من لسانيات دي سوسير، التي أعطت صبغة علمية للغة وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي، والدراسة الموضوعية.
5- المنهج	المدارس الثلاث اتخذت من المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للدراسة البنيوية،
6- مبدأ التجريب	إن الدراسة العلمية قائمة على مبدأ الفرضية والتجربة و الملاحظة، وهذا ما نلمسه في الدراسة اللسانية البنيوية، التي أتت مبدأ التجريب .
7- التواصل	إنّ المدارس اللسانية البنيوية اهتمت بالجانب اللغوي على اعتبار أنّ اللغة تواصلها لغوي.
8- الدال والمدلول	إنّ حدّي العلامة اللغوية (الدال والمدلول) هي من أبرز ثنائيات دي سوسير والتي أثّرت في البحث اللغوي بصفة عامة وفي المدارس اللسانية بصفة خاصة، مع الأخذ بعين الاعتبار رؤية كل مدرسة إليها. وبالمصطلحات التي صاغتها لها .
9- العلامة اللغوية	عند براغ هي ذات بعد وظيفي تخضع للتقطيع المزدوج (دال ومدلول)

عند كوبنهاجن قائمة على حد التعبير والمحتوى	
عند الأمريكية أساسهم النظرة إليها باعتبار توزيع المورفيم	
المدارس الثلاثة كانت دراستها انطلاقاً من الإجراء البنوي القائم على الشكل/الغلق/الداخل	10- الإجراء البنوي
المدارس اللسانية براغ، كوبنهاجن، الأمريكية مدارس بنيوية، إلا أن كل منهن كان لها تطبيق:	11- الشكل
براغ: شكل + وظيفة	
كوبنهاجن: شكل + التطبيق الرياضي	
الأمريكية: شكل + التحليل انطلاقاً من الأثربولوجيا	
الوظيفة عند براغ وظيفة كبرى تتحدد من خلال اللغة وهي وظيفة التواصل	12- الوظيفة
الوظيفة عند كوبنهاجن تنطلق من علاقة مستوى التعبير بالمحتوى	
الوظيفة عند المدرسة الأمريكية تتحدد انطلاقاً من توزيع المورفيمات	
بما أن المدارس اللسانية الثلاثة مدارس بنيوية، فإنها اعتمدت بمبدأ علم اللغة الداخلي	13- الداخلي
كل المدارس اللسانية البنوية بقت في حدود الجملة انطلاقاً من مبدئها، على الرغم من بعض الإفتاحات على الأدبية عند براغ أو الأثربولوجية عند المدرسة الأمريكية	14- الجملة

إنّ المدارس اللسانية البنيوية على الرغم من وجود تقاطعات بينها، أبرزها المرجعية العلمية الواحدة (أفكار دوسوسير)، إلا أنّ هذا لا يعني عدم وجود اختلافات سواء في المبدأ أو التحليل أو الهدف سنقوم في هذا المبحث بذكرها بعضها وليس مجملها لأنّها كثيرة.

1- مدرسة براغ:

تميزت المدرسة الوظيفية عن المدارس الأخرى بنظرها إلى اللّغة على أنّها نظام كلّّي جامع بمستوياته المختلفة (النحوية، الصرفية، الصوتية، الدلالية) دراسة وظيفية محضة، وهذا ما نلاحظه في نشاطات هذه المدرسة، حيث برزت دراساتها في مجال الصوتيات الوظيفية الآتية. وإن كان "دي سوسير" قد ذهب إلى القول بأن اللّغة نظام من العلامات فإنها رأت بأن اللّغة نظام من الوظائف و كل وظيفة نظام من العلامات.

-أما من حيث نظرهما إلى "الجملة" فهي تنقسم إلى قسمين: "الموضوع والخبر"، ويدل الأول على الاسم الذي تخبر عنه الجملة، أما الثاني فهو كل ما يقال عن موضوع الكلام.

-مختلف جهودهم تركّزت على شرح الفونيم وتطوّر النظرية الفونولوجية، وعلم الأصوات، والأنماط النحوية المقارنة.⁽¹⁾

-إن "مدرسة براغ" ذات توجه أدبي تطور عن حلقة براغ الأدبية، التي لها أصول "الشكلانية الروسية" على خلاف المدارس الأخرى التي كانت الأولى منها ذات توجه أنثر بولوجي ونقصد بها "التوزيعية"، و الثانية ذات توجه رياضي منطقي ونقصد بها "كوبنهاجن".

(1) عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة"، ص 236.

2-مدرسة كوبن هاجن:

إنّ هذه المدرسة حاولت إحداث ثورة على الأساليب القديمة لدراسة اللّغة فقد أضفى باحثوها على دراستهم اللّغوية صبغة علمية، وكسوها بمصطلحات غريبة استنبطوها من علم الرّياضيات والمنطق، كما صاغوا عناصر اللّغة في شكل رموز رياضية وتراكيبها في معادلات رياضية.

فهيلمسلف أيضا من الذين تأثروا بمحاضرات دي سوسير واطلعوا على أفكاره التي ساعدته على إرساء دعائم نظريته العالمية الجديدة: الغلوسيماتيك، حيث تأثر كثيرا بالمنطق الرّياضي والمنهج العلمي.

-لقد جاءت نظرية الغلوسيماتيك ضدّ الدّراسات اللّغوية المتأثرة بالفلسفة والمنطق، لتقيم لسانيات علمية مبنية على أسس رياضية ومنطقية وكميّة، تعنى بوصف الظواهر اللّغوية بطريقة موضوعية.

فالشيء الذي ميّز هذه النظرية عن باقي النظريات اللّسانية الأخرى هو تجريدتها النظري وبخاصة في مجال التعريف والتنظيم والتصنيف، فهي نظام من المقدمات المنطقية الشكلية والتعريفات والنظريات المحكمة، فاللّغة شكل وليست مادة، فاللّغة في نظر هيلمسليف ميدان علمي رياضي بحت يقوم على المناهج العلمية المطبّقة في العلوم الطبيعية والرّياضية.⁽¹⁾

-لقد رأى هيلمسليف أنّ اللّسانيات تبحث في الشكل منعزلا عن الجوهر، على عكس النظريات اللّسانية البنيوية الأخرى أبرزها مدرسة براغ التي بحثت في الشكل من خلال الجوهر أو ما أن نعبر عنه بالجوهر الشكلي.

(1) الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، ص46.

- إنَّ أعلى ما جاء به هيلمسليف في أبحاثه اللغوية أنَّ الدِّراسات اللِّسانية على حدِّ اعتقاده عند تناولها للسان البشري لم تتخذة هدفا في حدِّ ذاته، وإنَّما كوسيلة للاستزادة من تلك المعارف المختلفة بأحداث وظروف خارجة عن الحدث اللِّساني ومن هذا المنطلق رأى هذا العالم، بأنَّ اللسان ليس قائمة مفردات وإنَّما جوهره يكمن في تلك العلاقات النسقية الموجودة بين وحداتها، وبعبارة أخرى فهو ينظر إلى واقع الحدث اللِّساني نظرة شكلية محضة لا يخرج فيها عمّا وضعه دي سوسير.

3 - المدرسة الأمريكية:

إنَّ المدرسة الأمريكية هي الأخرى أيضا كانت لها خلفيتها التي ميّزتها عن المدارس الأخرى، هذا ما جعلها تميّز، ترعرعت هذه المدرسة في أحضان الدراسات الأنثروبولوجية، فقد توجّه علماءها إلى دراسة أحوال بعض قبائل الهنود الحمر، واستكشاف خصائصها الثقافية.

- لقد نظرت التوزيعية إلى اللغة نظرة مختلفة، حيث اعتبر رائد هذه المدرسة اللغة بأنَّها سلوك بشري لذلك فإنَّها تشبه سائر أنماط السلوك الإنساني، فهي استجابة لمثير عملي أو هي مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلّم عن طريق الخطأ والصواب.

- لقد اهتم بلومفيلد بدراسة الجملة على اعتبار أنَّها مكوّنة من وحدات متصّل بعضها ببعض، وأنَّ هذا الاتصال قائم على أساس أنَّ بعض هذه الوحدات يحتوي بعضها الآخر.

- إنَّ هذه المدرسة رفضت دراسة المعنى وركّزت في دراستها اللغوية على الجانب المادي الطبيعي، وهو الصوت والبنية، التي يتحقّق فيها توزيع الأصوات على شكل فونيمات ومورفيمات.

-إنّ الدّراسات اللّغوية الأمريكيّة فرضت نفسها بنفسها، فطبيعة اللّغات التي تعرض لها لم يكن لها تاريخ

مكتوب، بل لغات منطوقة ، فجاءت على هذا الجانب، الأمر الذي أعطاهم العلمية والحركة الحيوية فنمت

وتطوّرت بشكل سريع مستفيدة من الأنتربولوجيا، وعلم الاجتماع.

-المنهج الذي اعتمده بلومفيلد في دراسة اللّغة سمّاه المنهج المادي أو الآلي.

لم يكتفي الاختلاف بين المدارس البنيوية في المبادئ والطرائق، وإنّما أيضا في المصطلحات، فهناك مصطلحات تفرّدت بها كل مدرسة وتميّزت بها عن غيرها، وهناك مصطلحات اشتركت فيها المدارس لكن كلّ واحدة نظرت إليها من وجهة أو زاوية نذكر منها على سبيل التمثيل:

1- مصطلح اللّغة

2-مصطلح الوظيفة.

3-مصطلح المنهج.

4-مصطلح التحليل.

5-مصطلح الكلام.

6-مصطلح الدال والمدلول.

ثانيا: صور أعلام المدارس اللسانية البنيوية

- أب اللسانيات البنيوية الحديثة -

1-فيرديناند دوسوسير: (Ferdinand de saussure)

(1857م-1913م)



أعلام مدرسة براغ

1- فيلام ماتيزيوس: (vilem mathesuis)

(1882م-1945م)



2- تروبتسكوي: (Trubetzkoj)

(1890م-1983م)



3-رومان جاكبسون: Roman jakobson (1896م-1983م)



4-أندري مارتيني: André martinet (1908م-1999م)



أعلام مدرسة كوبن هاغن

1- فيجو برونډال: (vigo brondal) (1887م-1942م).

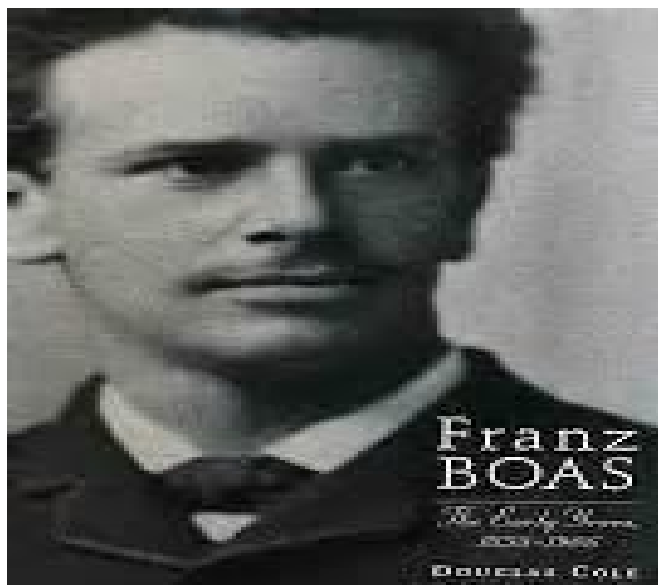


2- لويس هيلمسليف: (Louis hjelmslev) (1899م-1942م).



أعلام المدرسة الأمريكية

1-فرانز بواس: (frans boas)(1858م-1942م).



2 - إدوارد سابير: (edward sapir) (1884م-1939م).



3- ليونارد بلومفيلد Leonard bloomfield (1887م-1949م)



مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية

مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية: عربي - فرنسي - انجليزي:

مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية: عربي - فرنسي - انجليزي:

المصطلح بالغة الإنجليزية	المصطلح بالغة الفرنسية	المصطلح بالغة العربية	الرقم
	AUTONOMIE	استقلالية	1
LINGUISTICS	LINGUISTIQUE	ألسنية	2
ANTHROPOLOGY	ANTROPOLOGIE	انثربولوجيا	3
STRUCTURE	STRUCTURE	بنية	4
		بنيوية لغوية	5
PHONOLOGICAL TYPOLOGY		تصنيف فونولوجي	6
		تضاد فونولوجي	7
EXPRESSION PLANE	EXPRESSION	تعبير	8
opposition	opposition	تقابل	9
	DOUBLE ARTICULATION	تقطيع مزدوج	10
DISTRIBUTION	DISTRIBUTION	توزيع	11
	PHRASE	جملة	12
	RHEME	خبر	13
		شعريات	14
PHONETICS	phonétique	علم الأصوات	15
PHONOLOGY	PHONOLOGIE	علم الأصوات الوظيفي	16
		علم التراكيب الوظيفي	17
GLOSSEMES	GLOSSEMES	غلوسيم	18
GLOSSEMATICS	GLOSSEMATIQUE	غلو سيماتيكية	19

مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية: عربي - فرنسي - انجليزي:

	INDEPENDANT	غير تابع	20
		فرق غير وظيفي	21
		فرق وظيفي	22
A PHONEME	PHONEME	فونيم	23
	ENONCE MINIMAL	قول أدنى	24
	PAROLE	كلام	25
	LANGUE	لسان	26
LANGUAGE	LANGUE	لغة	27
STANDARD LANGUAGE	LANGUE STANDARD	اللغة المعيارية	28
CONTENT PLANE	CONTENU	محتوى	29
	Déterminant	محدد	30
SYNTAGME		مركب	31
APPROPRIATE	APPROPRIE	ملائمة	32
FUNCTIONAL SENTENCE PERSPECTIVE		منظور الجملة الوظيفي	33
MORPHEME	MORPHEME	مورفيم	34
MORPHOLOGY	MORPHOLOGIE	مورفولوجيا	35
MORPHONOLOGY	MORPHONOLOGIE	مورفونولوجيا	36
	THEME	موضوع	37
	AUTONOME	مونيم مستقل	38

مسرد المصطلحات اللسانية البنيوية: عربي - فرنسي - انجليزي:

fonction	Fonction	وظيفة	39
Distinctive		وظيفة تمييزية	40

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، د.ط، دم: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000م.
- 2- "مباحث في اللسانيات"، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م.
- 3- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ط.3، الجزائر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
- 4- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، "علم المصطلح" (لطلبة العلوم الصحية والطبية)، «د.ط، المغرب، فاس: معهد الدراسات المصطلحية، 2005».
- 5- بريجييه بارتشت، "مناهج علم اللغة" (ترجمة: سعيد حسين)، «ط.1، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2004م».
- 6- بو عبد الله لعبيدي، "مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية"، «د. ط، الجزائر، تيزي وزو: دار الأمل، 2012م».
- 7- تواتي بن التواتي، "المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث"، «د.ط، الجزائر، بوزريعة: دار الوعي، 2008م».
- 8- جون بيرو، اللسانيات، (ترجمة: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس)، «د ط، الجزائر، دار الآفاق للترجمة إلى العربية، 2001م».
- 9- جونز ليونز، "نظرية تشو مسكي اللغوية"، «ط.1، مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م».
- 10- حنيفي بن ناصر، مختار بلزعر، "اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية"، «د.ط، الجزائر، مستغانم: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م».
- 11- خالد الأشهب، "المصطلح العربي البنية والتمثيل"، «د.ط، لبنان، أربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011م».
- 12- خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"، «ط.1، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م».
- 13- خليفة بوجادي، "اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات"، «ط 1، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2012م».
- 14- رابح بوحوش، "اللسانيات وتحليل النصوص"، «ط.2، الأردن، أربد: عالم الكتب الحديث، 2009م».
- 15- رومان جاكسون، "الاتجاهات الأساسية في علم اللغة"، ت: علي حاكم صالح، حسن ناظم، «ط1، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2002م».

- 16- زواوي بغورة، "المنهج النبوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، «ط.1، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م»،
- 17- سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، "معجم اللسانيات الحديثة"، «ط.1، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1977م».
- 18- سليمان ياقوت، "فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات"، «ط.1، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1995».
- 19- سمير استيتية، "اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج"، «ط.2، الأردن، أربد: عالم الكتب الحديث، 2008م».
- 20- شرف الدين الراجحي، سامي عياد حنا، «د.ط، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م».
- 21- صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، «ط.7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م».
- 22- صالح بلعيد، "نظرية النظم"، «ط.3، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009».
- 23- طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، «ط.1، الجزائر: دار القصبه للنشر، 2001م».
- 24- عبد الجليل مرتاض، "التحولات الجديدة للسانيات التاريخية"، «د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م».
- 25- عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، «د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2007م».
- 26- عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة" «ط.1، الأردن، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002م».
- 27- عبد المالك مرتاض، "نظرية النص الأدبي"، «د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م».
- 28- فيرديناند دي سوسير، "محاضرات في الألسنية العامة"، (تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة)، «د.ط، د. م: الدار العربية للكتاب، 1985م».
- 29- ليونارد جاكسون، "بؤس البنوية (الأدب والنظرية البنوية)"، (ترجمة: تائر ديب)، «د.ط سوريا، دمشق: مطابع وزارة الثقافة، 2001م».
- 30- محمد الأخضر الصبيحي، "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه"، «ط.1، د.م: الدار العربية للعلوم ناشرون، د.س».
- 31- محمد الحناش، "البنوية في اللسانيات"، «د.ط، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1980».
- 32- محمد الصغير بناني، "المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة"، «د.ط، الجزائر: دار الحكمة، 2001م».

- 33- محمد محمد يونس علي، "مدخل إلى اللسانيات"، «ط1، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م».
- 34- مصطفى غلفان، "في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، مفاهيمها"، «د. ط، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010م».
- 35- مهدي صالح سلطان الشمري، "في المصطلح ولغة العلم"، «د. ط، بغداد: كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012م».
- 36- نعمان بوقرة، "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة"، «ط1، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009م».
- 37- نور لهدى لوشن، "مباحث في علم ومناهج البحث اللغوي"، «د. ط، مصر، الإسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني، 2002م».
- 38- هادي نهر، "دراسات في اللسانيات، ثمار التجربة"، «د. ط، الأردن، أريد: عالم الكتب الحديث، 2011م».
- 39- هيام كريدية، "معجم أعلام الألسنية (في الغرب)"، «ط1، لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية، 2011م».
- 40- هيام كريدية، "أضواء على الألسنة"، «ط1، لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية، 2008م».
- 41- يوسف غازي، "مدخل إلى الألسنية"، «ط1، سوريا، دمشق: منشورات العالم العربي الجامعية، 1985م».
- 42- يوسف وغليسي، "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، «ط1، د. م: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م».

المعاجم:

- 1- بطرس البستاني، "قطر المحيط" «: د. ط؛ لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ت. م، 1869م، ج1، "ص. ل. ح"».
- 2- شريف الجرجاني، التعريفات، (تحقيق: محمد المنشاوي)، «د. ط، د. م: دار الفضيلة، د ت».
- 3- أبو الفضل الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، "لسان العرب": «د. ط، د. م: دار المعارف، د. س، ج 28، "ص. ل. ح"».
- 4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، "أساس البلاغة": «ط1، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ت. م، 1998م، ج1، "ص. ل. ح"».
- 5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، "قاموس المحيط": «ط3، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م، د. ج، "ص. ل. ح"».
- 6- مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط": «ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ت. م، 2004م، "ص. ل. ح"».

7-مرتضي الحسيني الزبيدي، "تاج العروس": «د. ط، الكويت: مطبعة الكويت، 1969م، ج6. ص.ل.ح.».

8-jean dubois et autres, dictinnaire de linguistique , « prenière edition, paris :libraire larousse, 1973 ».

3-مقالات ومجلات:

1-عامر الزناتي الجابري، "إشكالية ترجمة المصطلح (مجلة البحوث والدراسات القرآنية)"، «ع9، د. م، 2005م».

2-محمد حلمي خليل، "مشروع مصطلحي للوطن العربي (مجلة مصطلحيات)"، «ع 2: مطبعة أميمة 1434هـ 2012 م».

4-المواقع الالكترونية:

*Google: < www.lissaniat.net.view -

*Google :[www,djelfa,inf, vb,showthread.php](http://www.djelfa.infi.vb.showthread.php) ;?t

*Google:www.aladabia.net articl.

* Google: [http//uqu.edu.sa](http://uqu.edu.sa).

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
أ-ج	المقدمة.....
22-4	مدخل اصطلاحي:قراءة في المصطلحات والمفاهيم
4	تمهيد
5	-المبحث الأول: دراسة في الكلمات المفتاحية للعنوان.....
5	-المطلب الأول:تعريف المصطلح.....
5	أ-الدلالة اللغوية.....
7	ب-الدلالة الاصطلاحية.....
8	-المطلب الثاني:تعريف لفظ المدرسة.....
10	-المطلب الثالث:تعريف مصطلح اللسانيات.....
12	-المطلب الرابع:تعريف مصطلح البنيوية.....
12	أ-لغة.....
12	ب-اصطلاحا.....
15	المبحث الثاني:الدراسة اللسانية البنيوية.....
15	-المطلب الأول:الدراسة اللسانية قبل ظهور البنيوية.....
15	أ-النحو التقليدي.....
16	ب-اللسانيات التاريخية والمقارنة.....

17 -المطلب الثاني: التأريخ للدرس اللساني النبوي.....

الفصل الأول: مدرسة براغ ومصطلحاتها

23 المبحث الأول: التعريف بمدرسة براغ.....

23 المطلب الأول: التعريف والنشأة.....

25 المطلب الثاني: أعلام مدرسة براغ وأعمالهم.....

29 المطلب الثالث: النظرية الوظيفية.....

31 المطلب الرابع: القيمة النظرية للمدرسة.....

32 المبحث الثاني: مصطلحات مدرسة براغ.....

52-43 الفصل الثاني:مدرسة كوبنهاجن ومصطلحاتها

43 -المبحث الأول:التعريف بمدرسة كوبنهاجن.....

43 -المطلب الأول:التعريف والنشأة.....

44 -المطلب الثاني:أعلام مدرسة كوبنهاجن وأعمالهم.....

47 -المطلب الثالث: نظرية الكلوسيماتيك.....

48 -المطلب الرابع:القيمة النظرية للمدرسة.....

49 المبحث الثاني: مصطلحات مدرسة كوبنهاجن.....

64-53 الفصل الثالث: المدرسة الأمريكية ومصطلحاتها

53 المبحث الأول:التعريف بالمدرسة الأمريكية.....

53	المطلب الأول: التعريف و النشأة.....
54	المطلب الثاني: أعلام المدرسة الأمريكية و أعمالهم.....
58	المطلب الثالث: النظرية التوزيعية.....
59	المطلب الرابع: القيمة النظرية للمدرسة الأمريكية.....
60	المبحث الثاني: مصطلحات المدرسة الأمريكية.....
66-65	خاتمة.....
78-67	ملاحق.....
81-79	مسرد مصطلحات المدارس اللسانية البنوية.....
85-82	قائمة المصادر و المراجع.....
88-86	فهرس الموضوعات.....